الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية الآداب و اللغات

قسم الفنون

الشعبة فنون

التخصص فنون تشكيلية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ل.م.د

الموسومة بـ:

سيميولوجيا الصورة الفنية في الجزائر

تحت اشراف:
سماش سيد احمد

تقديم الطالبين:
لزعر أسامة
فقيه حسام

لجنة المناقشة		
د. بن مالك حبيب	جامعة تلمسان	رئيسا
د. هني كريمة	جامعة تلمسان	مناقشة وممتحنة
د. سماش سيد أحمد	جامعة تلمسان	مشرفا

السنة الجامعية:2023-2024

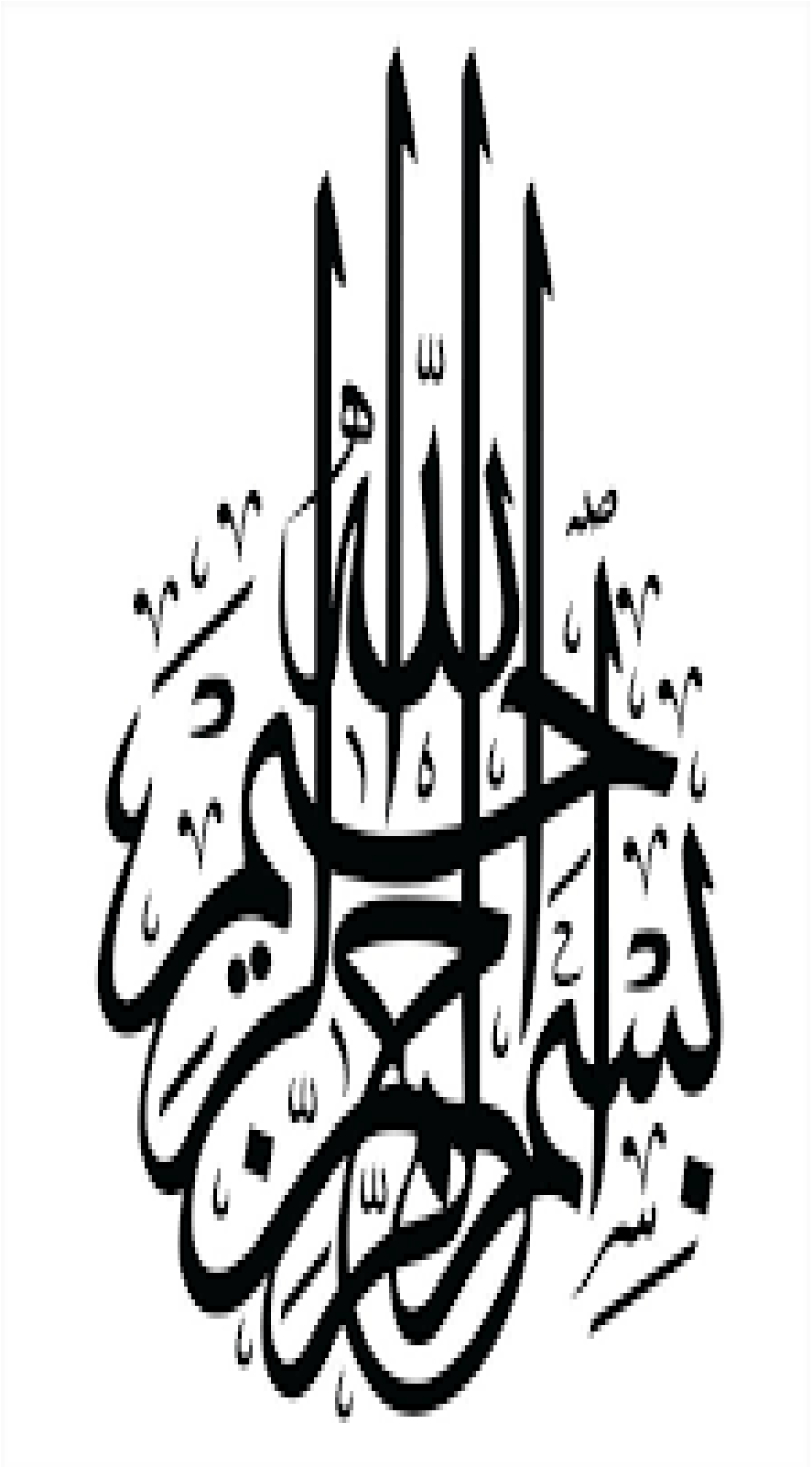
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

قال تعالى: (قُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)

إلهنا لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك...

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك.. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك..

ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ... ونصح الأمة.. إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار... إلى من علمني العطاء بدون انتظار... إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... والدي العزيز

إلى ملاكي في الحياة... إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني... إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

أمي الحبيبة

إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

أساتذتنا الأفاضل.

شكر وتقدير

بسم الله عظيم الشأن الواحد القائل في محكم التنزيل:

"وَإِذْ تَأَذَنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ"

سورة إبراهيم الآية 7

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك تقدست أسماؤك، اللهم لك الحمد أن وفقتنا وسددت خطانا في طريق العلم والمعرفة وإنجاز هذا العمل.

واقتداء بقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله" رواه أحمد والترمذي

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والشكر والامتنان للأستاذ سماش سيد أحمد

على ما بذله من جهد معنا لإنجاز هذه المذكرة والاشراف عليها فجازاه الله عنا كل خير

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأعضاء لجنة المناقشة الموقرين

نشكر كل من قدم لنا يد العون في انجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة

والشكر ايضا موصول لكل اساتذتنا بقسم الفنون

اود ايضا شكر عائلتي واختي التي لم تنجبها أمي مقلش فرح على مساندتها ووقوفها معي وابن اخي العزيز ريان بارك الله فيه وأيضا شكر صديقي فقيه حسام وشكرا...

مقدمة

مقدمة:

تتزايد اهمية الصورة الفنية يوما بعد يوم حيث تبرز سيميولوجيا الصورة كمجال حيوي للدراسة والتحليل، في الجزائر تحمل الصورة الفنية طبقات معقدة من الدلالات التي تنبع من تاريخها الثقافي والاجتماعي الغني تعد الصورة ليست مجرد تمثيل بصري بل هي لغة تحكي قصصا، تنقل تقاليدا وتعبر عن هوية الامة.
تتجلى سيميولوجيا الصورة في الجزائر من خلال تفاعلها مع مفاهيم الهوية الذاكرة والتراث حيث تعكس الصورة الفنية مزيجا فريدا من الاصالة والمعاصرة من الرسومات التقليدية الاعمال الفنية الحديثة.

تشكل هذه الصورة جسرا بين الماضي والحاضر وتقدم نافدة للعالم لفهم الروح والهوية الثقافية الجزائرية.

تعد الصورة الفنية اداة قوية للتواصل والتعبير ،ومرآة تعكس الوجدان الجماعي للشعوب والمشاعر بطريقة تتجاوز قدرة الكلمات، وتشكل جزءا لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي والثقافي ومن خلال فهم اللغة البصرية والتحليل الرموز والدلالات تسعى هده الدراسة الى تعزيز النقد الفني وتقديم اسهامات قيمة في البحث الاكاديمي.

الغرض في اعماق سيميولوجيا الصورة الفنية التشكيلية تمكننا من فك شفرات التعابير الفنية وفهم الرسائل المنقولة، مما يساهم في فهم الاعماق للتأثير الدي تحدثه هده الصورة على الراي العام والسلوك الاجتماعي حيث تقدم هده الدراسة نظرة شاملة للدور الدي تلعبه الصورة الفنية في التواصل الثقافي والاجتماعي في الجزائر.

الهدف من هذا البحث هو تحليل الصور الفنية بمقاربة سيميائية ليكشف عن الطبقات الدلالية المتعددة والتفاعل بين العلامات والمعاني ومساهمة هذه الصور في توثيق الذاكرة الثقافية والتعبير عن الهوية الوطنية .

وبناء على هذا فان الدراسة تتمحور حول الاشكالية التالية :

كيف يمكن للتحليل السيميولوجي ان يكشف الابعاد الخفية للهوية الوطنية من خلال الصور الفنية التشكيلية ؟

وتحت هذه الاشكالية تندرج العديد من التساؤلات الفرعية :

كيف تؤثر على دراسة الصورة كأيقونة قابلة للدراسة والتحليل؟

كيف تؤثر العولمة والتأثيرات الثقافية الخارجية على سيميولوجيا الصورة الفنية في الجزائر؟

ما هي العناصر الثقافية الجزائرية التي ساهمت في ارساء معالم الصورة الفنية التشكيلية؟

كيف اثرت الحركات الفنية العالمية و المواضيع الحديثة على تطور الفن الجزائري الحديث؟

وكإجابة مؤقتة على الاشكالية والتساؤلات الفرعية يمكننا صياغة الفرضية العامة التالية :

الفرضية العامة:

تعتبر الصورة الفنية في الجزائر بمثابة مرأة تعكس التحولات الاجتماعية والثقافية وتشكل وسيلة للتعبير عن الهوية وتساهم في تشكيل الوعي والذاكرة الثقافية .

ومن اجل التعامل مع هذه الفرضية تم وضع ثلاث فرضيات على النحو التالي :

الفرضية الفرعية الاولي:

التأثيرات الثقافية الخارجية تؤدي الى تغيير الرموز والدلالات الثقافية الفنية مما ينتج عنه تطور في لغة الصورة الفنية الجزائرية .

الفرضية الفرعية الثانية:

الصورة الفنية تحمل رموزا ودلالات تعبر عن الهوية الجزائرية من خلال استخدام العديد من الاشكال والرموز والالوان التي ترتبط بالتراث والتاريخ الجزائري

الفرضية الفرعية الثالثة :

الفن التشكيلي الجزائري قد تطور بالجمع بين الاساليب الفنية العالمية و العناصر الثقافية الجزائرية مما أدي الى خلق اعمال وهوية فنية تعكس التنوع الثقافي في الجزائر

اما عن اسباب اختيار هدا الموضوع

الاسباب الذاتية :

الاقتراب من فهم سيميولوجيا الصورة الفنية والتعمق اكثر من فهم الهوية الثقافية والوطنية للشعب الجزائري

الاسباب الموضوعية:

الأهمية التاريخية فالجزائر تملك تاريخا غنيا ومتنوعا والصور الفنية بدورها تعكس هذا التراث الثقافي

التنوع الثقافي لان الفن الجزائري يجمع بين تأثيرات أمازيغية ،عربية، اسلامية واوروبية مما يجعله موضوعا مثيرا للدراسة

الصعوبات :

إذ كان لا بد من الحديث عن الصعوبات التي واجهنا ها فنذكر:

- ضيق الوقت

أما عن المنهج المتبع فهو المنهج السيميائي.

للإجابة على هذه الاشكالية قسمنا بحثنا هذا الى مقدمة ومدخل تمهيدي وثلاثة فصول تناولنا في الفصل الاول تاريخ الفن الجزائري وتعرضنا فيه الى مبحثين الفن الاسلامي في الجزائر نشأته ومظاهره والمبحث الثاني تحدثنا فيه

عن الفن الجزائري في العصر الاستعماري وفي الفصل الثاني تكلمنا عن الرموز و المواضيع في الفن الجزائري وتطرقنا فيه الى ثلاثة مباحث وهي الرموز الثقافية والتقاليد والمبحث الثاني كيف يمثل الفن الحياة اليومية للناس والمبحث الثالث كان عن التكنلوجيا وتأثيرها على الفن الجزائري كما مقارنة بين الفن الجزائري التقليدي والمعاصر والتغيرات التي مست سيمولوجيا الصورة الفنية بالجزائر .

أما الفصل الثالث والأخير فقد خصصناه للتطور الحديث الذي مس الفن الجزائري وادرجنا فيه مبحثين تحدثنا في المبحث الأول عن الفن المعاصر ومواضيعه الحديثة و المبحث الثاني تحليل لبعض الأعمال التي تتناول قضايا معاصرة في الجزائر

ثم ختمنا بحثنا بخاتمة بينا فيها النتائج النهائية التي توصلنا اليها .

وقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها :

منهج الفن الاسلامي للسيد قطب

الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر لإبراهيم مردوخ

تلمسان يوم:
2024\05\12
لزعر أسامة
فقيه حسام

مدخل

تحديد المفاهيم:

مفهوم السيميولوجيا:

هي علم العلامات او الدلالة ويرجع هذا المصطلح الى دي سوسير(1857-1913) الذي قال انه من الممكن تصور قيام علم يدرس حياة العلامات داخل المجتمع ويغدو جزءا من علم النفس الاجتماعي. وعليه عرف علم العلامات(علم الرموز) بانه العلم الذي يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، وكلمة سيميولوجيا تعني علم العلامات، وهذه الاخيرة هدفها دراسة المعنى الخفي لكل نظام علاماتي، ويذكر الدكتور ابراهيم سليمان ان "السيميولوجيا والسيموطيقا كلمتان مترادفتان لمعنى واحد، وهو العلم الذي يدرس العلامات رغم الاختلافات في الآراء عند بعض الكتاب"[1]

مفهوم الصورة:

لغة: ان اصل اشتقاق الصورة من صاره على كذا اي أماله اليه، فالصورة مائلة الى شبه او هيئة، والتصوير جعل الشيء على صوره، والصورة يكون عليها الشيء بالتأليف.[2]

اصطلاحا: اما في الاصطلاح السيميولوجي فان الصورة يمكن ان تكون فقط معطى حسيا للعضو البصري اي ادراكا مباشرا للعالم الخارجي في مظهره المضيء، او تمثلا ذاتيا لهذا العالم الخارجي بمنأى عن كل مكون حسي.[3]

مفهوم اللوحة التشكيلية:

يمكن ان نعرفها على انها كل مساحة مسطحة رسمت فيها يد فنان خطوطا او اشكالا...والوان، وضمنها عقله قيما وافكارا واهدافا، تتحدث مع المتذوقين

---

[1] ممدوح محمد السيد حسنين، دراسة سيميائية لثلاثة تصاوير من مخطط كليلة ودمنة، مجلة العمارة والفنون، العدد 13، 2018، ص441.

[2] ابي الطيب صديق النجاري، فتح البيان في مقاصد القرآن،ج2، ط2،المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 1995، ص174.

[3] عبيدة صبحي، عادل قايد، الصورة الفنية ودورها في بناء الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية،العدد29، جوان2017، ص202.

بلغة العيون والابصار مترجمة لهم احاسيس الفنان ومشاعره ورؤاه في فترة زمنية معينة.

فهي نتاج عمل عقلي عاطفي مشترك ومتماسك، كل منها محرض للأخر ومكمل له في حركة كروية دؤوبة.[1]

مفهوم سيميولوجيا الصورة الفنية التشكيلية:

ان اقرب منهج يمكنه الاحاطة بالأنساق الدلالية للصورة، لما لها من غموض وباطنية هو المنهج السيميائي، وكون الصورة مكثفة فوحدها السيمياء بمقدورها فك شيفرات هذا التكثيف، سواء من ناحية شكلية او لونية، او بعدية تركيبية ايضا، باعتبار الصورة مجموعة من الرموز المتشاكلة تعطي علامة لتنقل معنى معين.[2]

فالسيميولوجيا هي التي تحاول اعطاء اجابة عامة عبر مفهوم الرمز، وبعض الرموز التي تدير عملا مهما هي شبه عالمية (تلك المرتبطة بالإدراك)، وثمة رموز اخرى طبيعية نسبيا، تم وضعها في قالب ما من الناحية الاجتماعية، الى جانب رموز اخرى يحددها الاطار الاجتماعي والفردي بشكل كامل.[3]

مفهوم الفن:

الحديث عن مفهوم الفن يحيلنا الى الحديث على انه نشاط انساني ضروري تفرضه ضرورات غريزية في النفس البشرية ووسيلة اساسية للتعبير وعليه "فالفن هو التعبير بلغة الشكل واللون والحجم عن الانفعالات والأحاسيس والمشاعر التي نشعر بها اتجاه مواقف حياتنا اليومية".[4]

ونعني بالفنون مجموعة المهارات البشرية ،على اختلاف الوانها بما فيها الفنون التطبيقية، والفنون النافعة، والفنون الكبرى والصغرى والفنون الجميلة، وقد تجمع تحت مفهوم الفن.

فالفن في اللغة هو مهارة يحكمها الذوق والمواهب بتطبيق الفنان معارف على ما يتناوله من صور الطبيعة فيرتفع به الى مثل اعلى تحقيقا لفكرة او عاطفة

---

[1] المرجع نفسه، ص202.

[2] حسناء كبابسة، سيميولوجيا الصورة في الكتاب المدرسي، الدلالة والتواصل "كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي نموذجا" ،مذكرة ماستر، جامعة 8ماي 1945 قالمة، كلية الادب واللغات، قسم اللغة والادب العربي، 2017-2018، ص20.

[3] المرجع نفسه، ص20.

[4] خليل محمد الكوفحي، مهارات في الفنون التشكيلية، عالم الكتب الحديث، الاردن،2006، ص10.

يقصد به التعبير عن الجمال الاكبر والفنون الجميلة هي كل ما كان موضوعها تمثيل الجمال.[1]

مفهوم القيمة:

من حق وخير وجمال

*صفة عينية كامنة في طبيعة الاقوال (في المعرفة)، الاخلاق والاشياء(في الفنون)، ومادامت كامنة في طبيعتها فهي ثابتة لا تتغير بتغير الظروف والملابسات، وبذا قال المثاليون العقليون، وبهذا المعنى تطلب بذاتها.

*صفة يخلعها العقل على الاقوال والافعال والاشياء، طبقا للظروف والملابسات وبالتالي تختلف باختلاف من يصدر الحكم ، والقيمة بهذا المعنى تعني الاهتمام بشيء واستحسانه او الميل اليه والرغبة فيه، ونحو هذا ما يوحي بان القيمة ذات طابع شخصي ذاتي خلو من الموضوعية، وتكون وسيلة الى تحقيق غاية.

[1]علي بن هاية، القاموس الجديد للطلاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1997، ص793.

الفصل الأول

الفصل الاول: تاريخ الفن الجزائري

المبحث الاول: الفن الاسلامي في الجزائر :

الفن الاسلامي وتعريفاته:

الفن الاسلامي في رأي محمد قطب (هو الفن الذي يرسم صورة الوجود من ناحية التصور الاسلامي لهذا الوجود .وهو التعبير الجميل عن الكون والحياة والانسان[1] أي انه يعكس صورة الوجود من خلال منظور اسلامي حيث يعبر عن الكون والحياة والانسان بطريقة تتوافق مع التصور الاسلامي لهذه العناصر فهذا الفن لا يقتصر فقط على تصوير الموضوعات الدينية بل يشمل ايضا التعبير الجمالي عن الطبيعة والحياة والانسانية ,مع التأكيد على الايمان بالله وعظمته .

هو الفن الذي يهيئ اللقاء الكامل بين "الجمال" و"الحق"، فالجمال حقيقة في هذا الكون، والحق هو ذروة الجمال ،ومن هنا يلتقيان في القمة التي تلتقي عندها كل حقائق الوجود.[2] حيث يري الجمال كحقيقة موجودة في الكون، ويعبر عنها من خلال الالوان والاشكال والتصاميم التي تعكس النظام والتناسق الذي خلقه الله، اما الحق فيعتبر ذروة الجمال وهو يتجلى في الالتزام بالقيم الاخلاقية والروحية التي يحث عليها الاسلام.

يعتبر الفن الاسلامي من اعظم الفنون التي انتجتها الحضارات الكبرى، ومع ذلك فان هذا الفن لم يلق من الدراسة و التحليل والشرح ما هو جدير به ، ليس هذا فقط ولكن اغلب الذين كتبوا عن هذا الفن كانت كتاباتهم قائمة على معايير تجعل للمحاكة و الاشكال التشخيصية المنزلة الاولى، وهذه المعايير التي شرح الفن الاسلامي على اساسها، تختلف اختلافا جوهريا عن المعايير الفكرية والثقافية التي قام عليها الفن الاسلامي فعلا[3]

---

[1], سيد قطب ,منهج الفن الاسلامي، دار الشروق ,بيروت, الطبعة السادسة, 1984, الصفحة 6 .

[2]المرجع نفسه، الصفحة 6

[3]ابو صالح الالفي، الفن الاسلامي اصوله فلسفته مدارسه ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة 4 ، الصفحة 5

نبذة عن الفن الاسلامي بالجزائر وأهم مظاهره:

تعتبر الحضارة العربية الاسلامية من اهم المصادر الملهمة للفن الجزائري الحديث والمعاصر، وذلك لان الجزائر تزخر بإرث فني غني ومتنوع وفسيفساء من الطرز المستمدة من الحضارات والتي تعاقبت على ارضها لدول كما تشهد المعالم الاثرية الكثيرة المنتشرة عبر ارجاء الوطن، وما باد واندثر اكثر واغنى ويتجلى ايضا في العمارة حيث تشتهر الجزائر بمساجدها التاريخية والمعاصرة التي تعبر عن الاسلوب الاسلامي في البناء والتصميم

تعريف العمارة الاسلامية :

العمارة هي السجل الذي يستقي منه تاريخ الاقدمين بما فيه من تقدم وازدهار وتدهور ، فإن العمارة الاسلامية وخاصة الدينية منها قد سجلت تاريخ الدول المتعاقبة وأعطتنا صور صادقة عن مستقبلنا.[1]

العمارة الاسلامية بالجزائر :

تتميز بتاريخها الغني وتأثيراتها المتنوعة التي تعكس الحضارات التي مرت على البلاد منذ دخول الاسلام ،شهدت الجزائر صعود و سقوط العديد من السلالات المختلفة ، كل منها اضاف الى التراث الاسلامي الكثير من المساجد والاضرحة والتحصينات وهي من ابرز الميزات المعمارية الاسلامية بالجزائر وتشمل

*الجامع الكبير بالجزائر:

يقع بشارع البحرية التي اسسها بولوغين بن زايدي الصنهاجي، بني سنة 409 هجري الموافق ل 1079ميلادي ، ايام المرابطين وهذا اهم معلم واكب تاريخ المدينة واكثر استرجاعا وبعد في ذاكرتنا العميقة. [2]

يتضح ان هذه المنشأة هي نفسها التي وجدت سنة 1018 والتي كانت اصغر حجما ولا تلبي احتياجات المواطنين الدينية ، كما يوضح البكري في هذا المكان انه نفس المكان الذى تضمن الحائط الكبير المغطى بالنقوش والصور والمتبقي

[1] قسم الفنون ، السنة عون الله دلال ،الارث المعماري في الفن التشكيلي ،مذكرة ماستر ،جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان ، معهد اللغة العربية و أدابها 2020\2021 ،ص12 ،

[2] مبارك بوطارن ، العمائر الدينية في المغرب الاوسط ، كنوز الحكمة، الجزائر ،2001،ص20

من الكاندرالية التي كانت بالجزائر والتي كانت في موقع بمثابة قبلة للمصلين وحسب كتابة فوق رخامة بيضاء ألصقت على احد الجدران بالقرب من المئذنة تدل على ان هذه الأخيرة قد بنيت عام 1324 من طرف ابو تشفين سلطان تلمسان والذي اعتقله السلطان أبو الحسن عندما سقطت العاصمة في قبضته [1]

*المسجد الكبير تلمسان:

هو احد المعالم التاريخية البارزة في الجزائر ، وهو يعكس الفن المعماري الاسلامي الغني ،ويعتبر واحدا من اشهر التحف المعمارية الاثرية في مدينة تلمسان .

يقع الجامع الكبير وسط مدينة تلمسان بالساحة المعروفة لدى عامة الناس ساحة الامير عبد القادر ، بني بأمر من السلطان "أبي الحسن علي بن يوسف بن تاشفين" الذي حكم الدولة المرابطية بعد وفاة والده "يوسف بن تاشفين ".[2]

كما يتميز المسجد بتصميمه المعماري الرائع ، اذ تزينه الاقواس المعقدة، والممرات الطويلة والقبة الرائعة ،وهو بذلك يعتبر تحفة معمارية تدل على عظمة الخلافة الاسلامية.

وكذلك نجد الزخرفة التي تتميز بالأشكال الهندسية والنباتية المعقدة التي تعبر عن الجمالية في الفن الاسلامي .

الزخرفة الاسلامية :

الزخرفة الاسلامية تعبير خاص فهي تعتبر من اهم الفنون التشكيلية وأعظمها أثرا ابدع فيها الفنان المسلم وجعل لها قيم جمالية اختصت بها الحضارة الاسلامية .[3]

كما تجسدت في كونها علم من علوم الفنون التي تبحث في فلسفة التجريد والنسب والتناسب والتكوين والفراغ والكتلة والاون والخط، وهي اما وحدات هندسية أو وحدات طبيعية (نباتية-أدمية-حيوانية) تحورت أشكالها التجريدية وتركت المجال لخيال الفنان و احساسه وابداعه حتى وضعت لها القواعد

---

[1] _سعاد فويال ،المساجد الاثرية لمدينة الجزائر ،دار المعرفة، الجزائر،2007، ص54.

[2] الحاج محمد بن رمضان شاوش ،باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان _جغرافيا-تاريخيا-وفنيا-ومعماريا_(دراسة مصحوبة بخرائط ورسوم وصور) الجزأ1 ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ص367.

[3] حسين محمد يوسف ، حسين حمودة القاضي، فن ابتكار الاشكال الزخرفية تطبيقاتها العلمية ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، الطبعة 1992،1،ص15

والاصول[1]
وتميزت الزخرفة بانها لغة الفن الاسلامي الذي يتمتع بجماليات فنية كونه فن خالص يبحث عن صنع الجمال،(وكان للزخارف تأثر كبير بالحضارات السابقة فأخذت منها مالا يتعارض مع العقيدة الاسلامية ، ورفضت ما يتعارض معها. فالإسلام يدعو إلى إضفاء الجمال على الأشياء و تزيينها).[2]

الخط العربي :

لا يمكننا التحدث عن مظاهر الفن الاسلامي في الجزائر دون الإشارة ولو بإيجاز الى فن الخط العربي في الجزائر والخطاطين الذين تألقوا فيه وحافظو عليه. نظرا لأن اللغة العربية كانت هي اللغة الأم في الجزائر وهي السائدة ، فكان الخط العربي هو اللغة المعتمدة في كتابة الرسائل و الدواوين وكذلك في جميع المعاملات والعلاقات . ويعود الفضل في الحفاظ عليه إلى المدارس القرآنية والكتاتيب التي ضمنت استمراريته، كما أن تحفيظ القرآن للأطفال كان له تأثير كبير في ترسيخ هذه اللغة. الحرف العربي له علاقة بالدين الاسلامي وبالتالي الحفاظ على اللغة العربية وعلى الاسلام من جهة. ومن جهة أخرى ، فإن الخط العربي فن من الفنون الراقية في الفن الاسلامي وقد كان للجزائر حصة منه. ففي فترة الاستعمار كان التجار الجزائريون يضعون اللافتات مكتوبة به ويحرصون على أن يكون الخط مكتوبا بدقة وجمال، ومن أبرز الفنانين عمر راسم والسعيدي حكار ومحمد السفطي .[3]

مظاهر الفن الاسلامي في الجزائر لا تقتصر فقط على العمارة والزخرفة والخط ، بل تشمل ايضا الفنون التشكيلية مثل المنمنمات، التي تعد من ابرز الفنون التي اهتم بها المسلمون، خاصة في ميدان تزيين الكتب وقد برع الفنانون الجزائريون في هذا المجال ، محاولين الحفاظ على الهوية الاسلامية ومواجهات التأثيرات الغربية

[1]سمر الجبر ،فن الزخرفة ، دار الجير للنشر والتوزيع ، عمان، ط 1 ،2015 ، ص11
[2]عيسى الحسن ، موسوعة الحضارات ،الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ،ط2 ،2009ص367
[3] ينظر ،قليل سارة ، تجليات الفن الاسلامي في اعمال محمد راسم ومحمد تمام ، أطروحة دكتوراه ، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان ، كلية الأدب واللغات ، قسم الفنون ، 2016\2017 ، ص114

الفن التشكيلي :

الفن التشكيلي في الجزائر يتميز بخصائص فريدة تعكس الهوية الثقافية للبلاد. تتجلى هذه السمات في الاعمال الفنية المعروضة في المتاحف وصالات العرض، حيث يبرز الوعي بتراث الفن الاسلامي الغني هذا التراث الذي شهد تطورا ملحوظا في جميع أنحاء المغرب الاسلامي .فالفن التشكيلي تراث فني عكس فيه الفنانون الجزائريون أعمالهم الفنية الاسلامية الأصيلة ،كما يحافظ على الهوية الثقافية والحضارية للبلد من خلال لغة فنية تحترم القيم الاسلامية [1].

الفنانون مثل محمد راسم الذي يعتبر رائدا في فن المنمنمات الاسلامية ،قد ساهموا في تطوير هذا الفن وإدخاله كمادة أساسية في مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر .هذه العناصر تبين لنا كيف ان الفن الاسلامي لم يكن مجرد تعبير ديني بل كان ايضا مصدر الهام وتأثير على الفن التشكيلي الجزائري .

تعددت مظاهر الفن الاسلامي في الجزائر لتشكل نسيجا ثقافيا فريدا يعبر عن هوية الأمة وروحها . فمن خلال العمارة الاسلامية البديعة التي تزين المدن الجزائرية ، الى الزخارف والخطوط العربية التي تزين المساجد والقصور والبيوت ،يظهر الفن الاسلامي كشاهد على عمق التاريخ و غني التراث الذي تحتضنه الارض الجزائرية ، ولا يقتصر الامر على المظاهر المادية فحسب ، بل يمتد ليشمل الفنون الادائية والموسيقية ، حيث تتجلى مظاهر الفن الاسلامي وتأثيره أيضا في الألحان و الايقاعات التي تحمل في طياتها أصداء الحضارة الاسلامية ،إن الفن الاسلامي في الجزائر ليس مجرد مكون ثقافي ، بل هو جزء لا يتجزأ من النسيج الروحي والاجتماعي للشعب الجزائري، يعكس قيم ومعتقدات والأفكار التي تشكل هويته ويستمر في التأثير والإلهام عبر الأجيال .

[1] ينظر ، قليل سارة ، تجليات الفن الاسلامي في اعمال محمد راسم ومحمد تمام ، ص109

المطلب الثاني: التأثير الاسلامي على الرموز والزخارف في الصورة الفنية :

أ- تعريف الرمز:

يقصد بالرمز الشكل الذي يدل على شيء ما له وجود قائم بذاته يمثله، ويحل محله بمعنى أن الرمز شكل يدل على شيء غيره.[1]

وقد يستخدم كوسيلة من وسائل التعبير، وذلك عن الايحاء بالمعنى المراد التعبير عنه ، دون أن يفصح عنه ، لا بد أن يكون الرمز محتويا على مضمون التمثيل الذي يريد أن يشير إليه [2]

الفن الاسلامي بتنوعه وغناه يعد مصدر إلهام لا ينضب ومثالا رائعا للتعبير الابداعي الذي يتجاوز الحدود الثقافية والزمنية . يتميز بتأثيره العميق على الرموز و الزخرفة، حيث يظهر ذلك في تجنب الفنانين المسلمين تصوير الأشخاص والحيوانات، مما أدى الى تطوير أساليب مبتكرة تركز على :

1) الزخرفة النباتية :

تعتبر الزخرفة النباتية من أبرز المظاهر والصور في الفن الإسلامي والتي توضح ابتعاد المسلم عن تمثيله ومحاكاته للطبيعة من خلال منتجاته الفنية التي توجه لها الفنان المسلم ذلك باستجابته لتوجهات العقيدة الدينية ونواهيها، بحيث سعى الفنان الى الابداع في أشكالها وصورها حتى وصل الى درجة الفن والجمال .كما أطلق عليها الغربيون المستشرقون اسم الأرابسك وهو نوع من الزخرفة النباتية يعني الرقش العربي أو التوريق العربي عند المسلمين . تجسدت هذه الزخرفة وتكونت من فروع وجذوع وسيقان ممتدة، منثنية ومتشابكة ومتقاطعة و متتابعة تبدو حينا قريبة من الطبيعة وفي معظم الأحيان شديدة التحوير و أقرب الى الصور الهندسية منها الى أصلها النباتي . [3]

---

[1]محسن محمد عطية، الفن وعالم الرمز ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ،الجزء التاسع عشر ،الطبعة الثانية ،1996م،ص189-190

[2] بيروت ،1992م،ص18 رمضان بسطاويسي، جماليات الفنون وفلسفة تاريخ الفن عند هيجل ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،

[3].عبد العزيز لعرج ، جمالية الفن الاسلامي في المنشآت المرينية بتلمسان ، دار الملكية ، الطبعة 1،2007، ص203

الشكل 1: نماذج من الصور التي استعملت فيها تقنية الزخرفة النباتية

2) الزخرفة الهند سية :

تعد هذه الزخرفة امتدادا لما سبقها من الفنون ، فإن التطور والابتكار قد أصاب معظمها ، وتقوم على أسس و اعتبارات عديدة ، لعل في طليعتها تحتكم في بنائها العام والتفصيلي على عنصرين أساسيين هما : الدائرة والخط المستقيم ، كما يؤخذ بالنظر الاعتبار في كل مساحة مزخرفة التوازن والتناظر .[1]

هذه الزخرفة تميزت بأنماطها المعقدة والمتكررة التي تستخدم لتزيين مجموعة متنوعة من الأسطح و المواد.

[1] طيبي كريمة ، بوبكر مليكة ، الزخرفة الاسلامية في المساجد الجزائرية ، مذكرة ماستر ،جامعة تلمسان ،كلية الأدب واللغات ، قسم الفنون ،2019|2018، ص31.

وانتشار الاسلوب الهندسي الزخرفي كان واسع لا نظير له في تاريخ الفنون وامتازت هذه الزخرفة بالوحدة في أساليبها . كما لعبت دورا مهما في زخرفة التماثيل في العصر الاسلامي حيث ظلت متأثرة بالزخارف الساسانية والبيزنطية كالدوائر والخطوط المتشابكة والمضفورة والمتكسرة. [1]

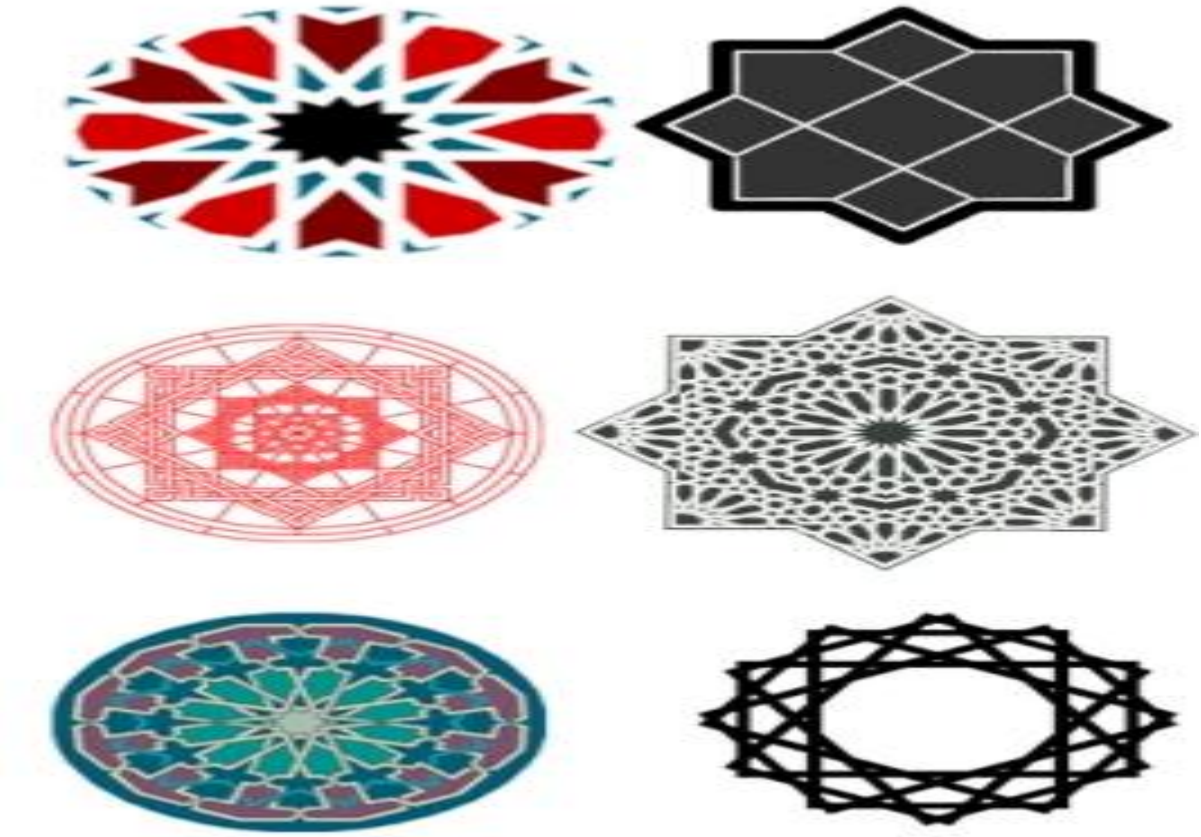

الشكل 2: نماذج من الصور استخدم فيها تقنية الزخرفة الهندسية

3) الزخرفة الكتابية (الخطية):

هي فن النقش بالحروف العربية واستندت في تصميمها على الحروف العربية التي تتميز بتنوعها في الشكل والرشاقة والتناسق بين أجزائها كالكلمات وتفاصيل الحروف و أقواسها. هذا التنوع الفريد منح الزخرفة الكتابية ايقاعا حركيا غنيا[2]

فالمسلمين دفعتهم العقيدة الى تزيين ما أخرجته أيديهم من المصنوعات أو شيدوه من العمائر، بالآيات القرآنية الكريمة والاحاديث الشريفة ،مما كان له ابعد الاثر

[1]، هناء محمد عدلي حسن، التماثل في الفن الاسلامي، أطروحة دكتوراه، كلية الادب، جامعة حلوان، 2008 ، ص40

[2]طيبي كريمة ، بوبكر مليكة ، نفس المرجع ، ص 32-33

و أقواه في نشأة الخط كفن، وتطويره حتى وصل الى درجة من الجمال الفني ، يعز ان نجدها في أي فرع من فروع الفن الاسلامي. [1]

الشكل3: نماذج من الصور استخدم فيها الزخرفة الخطية

4) التجريد :

مفهومه :

يطلق مصطلح التجريد على الأعمال التصميمية والفنية التي لا تحمل نقلا مباشرا من الواقع ولكنها تثير حالات عاطفية عند المتلقي، والتعبير عنها بدلالات

خطية ولونية في نمط جديد ومعاصر، ويعتبر بمثابة نفي لكل الظواهر العارضة بهدف الوصول الى الجوهر العام الثابت، أو هو استخلاص القانون العام من عدة

[1]سعاد ماهر محمد، الفنون الاسلامية ، مركز الشارقة للإبداع الفكري ،القاهرة ،1987،ص11

متغيرات مختلفة، وعملية التجريد تنحو منحنى التأمل الذهني أو النظر العقلي لما وراء الشكل المباشر.[1]

وهي أول صفات الزخارف الاسلامية بشكل عام ومن أهم التأثيرات الاسلامية التي مست الزخرفة الاسلامية ، وهذا لا يعني نقص في المهارات التقنية بل إنها تمثل فكرة التحرر من تقليد الطبيعة وهو ما يسمى بالتجريد أو التحوير

ان فن الزخرفة العربية ، يتطلع لأن يكون إعرابا نمطيا، عن مفهوم زخرفي يجمع بآن واحد بين التجريد والوزن ، وان معنى الطبيعة ، ومعنى الهندسة العقلي يؤلفان دوما العناصر المقومة لهذا الفن [2]

5) اللون :

إذا ما تكلمنا عن اللون في الفن الاسلامي فقد استعمل الفنان المسلم في أعماله عدة ألوان ولكنه ركز على بعضها ربما لمعناها الكبير في الاسلام وتأثيره عليه، أو لمعتقداته الدينية فمثلا الون الأبيض يدل على السرور أو الفوز بالجنة والايمان والنقاء والطهارة كما يدل على الصفاء والبراءة على عكس الأسود الذي يدل على الحزن والهم والشر، أما اللون الاخضر فرمز السرور والخصب والنفع والهدوء، وهو رمز الاخلاص وراية المسلمين هذه بعض الدلالات لبعض الألوان .[3]

6) التناظر أو التما ثل :

يقول بلاسم محمد في كتابه (تأويل الفراغ في الفنون الاسلامية) بأن التناظر هو :التماثل، تماثل العددين كون أحدهما مساو للأخر والتنظر، هو وجود شيء في مكان يشابهه شيء في مكان مقابل >.[4]

---

[1] أحمد سمير كامل علي ، التجريد في الفن الاسلامي ، م}تمر العلمي الدولي بعنوان "الفن في الفكر الاسلامي " المعهد العلمي للفكر الاسلامي ،الاردن ، 2012، ص2.

[2] نشوة ياسر الرملاوي، التكوينات الجمالية في المباني الاثرية المملوكية والعثمانية في البلدة القديمة بغزة ، حالة دراسية للزخارف، مذكرة ماستر ، كلية الهندسة المعمارية ، الجامعة الاسلامية ،غزة ،2012، ص 68.

[3] ينظر ، قليل سارة ، تجليات الفن الاسلامي في اعمال محمد راسم ومحمد تمام ، ص124

[4]بلاسم محمد، تأويل الفراغ في الفنون الاسلامية ، دار مجدلاوي ، عمان ،ط1، 2008، ص10.

وهو نوع من أنواع القواعد التي ترتكز عليها بعض التصميمات الزخرفية بحيث ينطبق أحد نصفيها على النصف الأخر بواسطة مستقيم يسمى "محور التناظر"

التماثل نوعان:

* التماثل النصفي : يضم العناصر التي يكمل أحد نصفيها النصف الأخر في اتجاه متقابل مثل الطبيعة (جسم الانسان، الفراشة)

* التماثل الكلي: وفيه يكتمل التكوين من عنصرين متشابهين تماما في اتجاه متقابل أو متعاكس ويستخدم هذا النوع في(زخرفة المساحات). [1]

7) التكرار:

هو وجود ترديد لعنصر معين في رسم ما باتزان ،وهذا الترديد قد يعطي انسجاما وتوافقا في استمراره واتصاله كما يحدث في الرسوم الزخرفية .

كما أن أساليب التكرار عديدة ومتنوعة فهي تجمع بين العديد من النظم الزخرفية ومنهم التكوينات التي تشمل أكثر من وحدتين أو تزيد عن مجموعتين من الوحدات المزخرفة بشرط أن يكون التشابه تاما بينها.[2]

يعد التكرار من التأثيرات الاسلامية ومن اهم عناصرها حيث يستخدم لإيجاد تأثير بصري مميز ولخلق شعور بالوحدة والاتساق في التصميم

هناك عدة انواع من التكرار :

*التكرار العادي :حيث تجاور الوحدات الزخرفية بشكل ثابت ومتناوب

* التكرار المتعاكس: تتجاور الوحدات في أوضاع متعاكسة، أحدها للأعلى والأخر للأسفل.

*التكرار المتبادل : تتجاور فيه وحدتان زخرفيتان مختلفتان وتتعاقبان بشكل متناوب .[1]

---

[1]عز الدين المناصرة ،لغات الفنون التشكيلية قراءة نظرية تمهيدية، دار مجدلاوي ، عمان ،ط2003،1،ص64.
[2]طيبي كريمة ، بوبكر مليكة ، الزخرفة الاسلامية في المساجد الجزائرية ، مذكرة ماستر ، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان ، كلية الادب واللغات ، قسم الفنون ، 2019\2020 ،ص39

تأثير الاسلام في على الرموز في الفنون يعكس العلاقة العميقة بين الدين والتعبير الفني ،لهذا نجد أن هناك تركيز على الزخرفة والرموز التي تتجنب تصوير الأشكال الحية، مثل البشر وذلك انطلاقا من الرغبة في تجنب أي شكل من أشكال العبادة للصور، بدلا من ذلك يتم استخدام الرسوم الهندسية ، والزخارف النباتية والخطية لإيصال المعاني الروحية والثقافية وهذا ما تطرقنا اليه سابقا .

وهذا التأثير أدى الى تطوير لغة بصرية فريدة تبين القيم الروحية والأخلاقية للإسلام لأن هذه الرموز والزخارف تشكل جسرا بين المادي والمعنوي، وتدعو المتلقي للتأمل والتفكر في الأبعاد الأعمق للوجود.

المبحث الثاني: الفن الجزائري في العصر الاستعماري

الفن الجزائري في العصر الاستعماري يعكس تاريخا غنيا بالتجارب والتأثيرات المتنوعة. خلال هذه الفترة، شهد الفن الجزائري تحولا كبيرا نتيجة للتفاعل بين الثقافات والتأثير الأوروبي، خاصة الفرنسي تجلت هذه التأثيرات في مختلف الأشكال الفنية.

التأثير الفرنسي على الفن الجزائري :

أ)في مجال العمارة:

البداية الأولى للفن المعماري الفرنسي في الجزائر :

فترة الاحتلال الفرنسي:

خلال هذه الحقبة، شهدت الجزائر تطورات وابتكارات عديدة أثرت في العمارة من جميع النواحي. يمكن القول أن هذه التغييرات قد أعادت تشكيل الهندسة المعمارية من جذورها. فقد سعى المستعمر الفرنسي ومهندسوه في البداية إلى الإقامة و الاستيطان في المنازل الجزائرية، مما أدى إلى طرد معظم السكان الأصليين خارج المدينة القديمة. نتيجة لذلك، ظهرت أنماط جديدة من المنازل

[1]نفس المرجع ، ص 40، بتصرف

والأشكال المعمارية المختلفة تتميز بغياب الأبواب والنوافذ ذات شوارع منظمة تسمح بمراقبة السكان بفعالية.

مع مرور الوقت، واجه المستعمرون صعوبات في العيش داخل المنازل الجزائرية بسبب الاختلافات الثقافية وحتى العقائد، وقد برروا عدم قدرتهم على الاقامة بادعاء أن المنازل الجزائرية تفتقر الى العديد من المعايير منها النظافة والصحة ، لذا بدأوا في التخطيط لإحداث "ثورة" في الهندسة المعمارية الجزائرية، ومع ذلك كانت جميع التغييرات تستهدف الأمن والاحتياجات العسكرية. لهذا السبب بدأوا بإزالة عدد من المساحات والمسطحات التي أصبحت تعرف لاحقا ب" armé d place " والتي اعتمد عليها بشكل كبير لتوفير الحماية للمستعمرين القاطنين في المدينة الحديثة التي تم بناؤها.

معالم التأثر :

صاحب النفوذ الاستعماري السياسي للجزائر محاولات عديدة لطمس الهوية العربية الاسلامية للجزائر في شتى المجالات، نذكر منها مجال العمران فقد انتشر في بداية القرن العشرين ما يسمى بالطراز المعماري الكولونيا لي في الجزائر وفي كل من جنوب البحر الأبيض المتوسط [1].وكان لنجاح الاسلوب الحديث أثار كبيرة في تكريس مبدأ القطيعة مع التراث . ففي العهد الأول ركز المعمرون على مدينة الجزائر حيث اقترح كوتورو المدينة آنذاك مخططا يقول عنه "حاولت أن أركز على التناظر والتوازن داخل المجالات معتمدا على محور رئيسي يتجه نحو فرنسا... فهذه الأخيرة يجب أن تحافظ على هيمنتها في كل المجالات ".واستمر تشويه معالم المدينة وربطها بالمحور عن طريق عمران ذو نمط سلطوي أثناء فترة الامبراطورية الفرنسية الثانية والتي عرفت تحولات هامة في ميدان العمران في عهد البارون هوسمان الذي طبع مدينة باريس وبعض المدن الأخرى.[2]

في عام 1854، تم انشاء لجنة خاصة لدراسة التخطيط العمراني لمدينة الجزائر العاصمة، وهذا العامل شجع على ظهور نظرة جمالية للمدينة تتبنى فيها

[1]نخوات بلعلاق عبد النور ، البعد الجمالي للنحت في العمارة الكولونيا لية ، مذكرة ماستر ، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، كلية الأدب واللغات ، قسم الفنون ،2020|2021 ،ص23

[2]نفس المرجع، ص23

العوامل الأساسية المحددة للفن المعماري الأوروبي. وقد أدى ذلك الى ظهور مباني فخمة تعبر عن قوة المجتمع الاستعماري وتتجاوز البعد الحضاري للمجتمع الاصلي.

نتيجة لذلك تم تبني سياسة عمرانية استعمارية من قبل المارشال ليوتي في كل بلدان المغرب العربي، والتي فامت على فكرة الفصل بين القسم العربي الاسلامي للمدينة والقسم الأوروبي منها، في محاولات للطمس، دون البحث عن امكانية للتأقلم مع المدينة الأصلية والأصيلة التي لا يتناسب انشاؤها مع متطلبات المعمر الاوروبي.

ففي عام 1900،بدات معالم المدينة تعكس طابعا أوروبيا شاملا، وتوحي بأمها مدينة أوروبية في مجملها. وفي عام 1931، تم تقديم خطة تطوير حضري استمرت حتى نهاية الحرب العالمية الثانية لتعزيز الهوية الاوروبية للمدينة. تم اقتراح توفير مرافق جديدة وانشاء شوارع واسعة في الأحياء التي كان يسكنها السكان الاصليون ، مما أدى الى تغيير معالمها وفقدانها للطابع المميز وازالة روحها الفريدة. ونتج عن ذلك هجرة العديد من السكان الأصليين من المدينة. وفي هذا السياق أعلن غازاني، رئيس بلدية الجزائر آنذاك، خلال افتتاحه لبعض مشاريع الاسكان قائلا: "إذا كان السماح بترحيل 20.000 ساكن جريمة، فإنني أقبل أن أكون المجرم". وبعد استقلال الجزائر عن فرنسا في بداية الستينات، ونتيجة لعدة عوامل، استمر الانتاج العمراني والمعماري في الاستمداد من الثقافة الغربية وقيمها، مع اهمال ما تبقى من التراث. وهكذا، أصبح النسيج العمراني القديم للمدن يبدو متهالكا من جميع الجهات بعمارة مختلطة انتشرت بسرعة في جسدها، مما أدى الى فقدان شبه كامل لصورة العمارة الجزائرية التقليدية.[1]

إن الفترة الاستعمارية قد تركت بصمتها الواضحة على المشهد العمراني للبلاد. من خلال البناء الضخم والتصاميم العمرانية التي امتزجت بشكل فريد مع العناصر المحلية، مخلفة تراثا معماريا يعكس تلك الحقبة من التاريخ الجزائري.

[1] نخوات بلعلاق عبد النور، البعد الجمالي للنحت في العمارة الكولنيالية، ص24، بتصرف.

استطاعت الجزائر أن تحافظ على تراثها الثقافي والفني، وأن تدمج بين الأساليب المعمارية الفرنسية والعناصر الجزائرية التقليدية، مما أدى إلى خلق تناغم فريد بين الحداثة والتقاليد.

ب) في مجال الفن التشكيلي:

الفن التشكيلي في الجزائر تأثر بشكل كبير بتفاعل الجزائر العميق والتاريخي مع فرنسا، خاصة خلال فترة الاستعمار الفرنسي وهذا التأثر يمكن رصده في عدة جوانب:

تعليم الفن :

مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر :

إن مدرسة الجزائر للفنون التشكيلية لم تتحدد مراسيمها ومعالمها، ولم تأخذ طابعا مميزا الا بوصول الفنانين الفرنسيين مع أفواج الجيش الفرنسي المحتل، اما فرادى او في بعثات استكشاف للجزائر.[1]

تشكلت مدرسة الجزائر للفن التشكيلي تبعا لتيار الفنانين الذين كانوا يودون الاطلاع على العالم الشرقي، واكتشاف معارفه، وحبهم للأشياء الشرقية بصفة عامة او كما كانوا يسمون المستشرقين، هذه الحركة الإستشراقية التي عرفتها الجزائر أثناء الاستعمار الفرنسي، أسست لظهور مدرسة الجزائر للفنون التشكيلية.[2]

رغم اختلاف المدارس التي نهل منها الفنانون التشكيليون المستشرقون ورغم عدم وجود وحدة جمالية من شأنها أن تطبع أو تجمع أساليبهم، الا أن الرسامين التابعين لمدرسة الجزائر(مؤسسة فيلا عبد اللطيف) قد ظهروا وبزغوا كظاهرة وجدت في ذلك الوقت ليس بالصدفة أو كجيل عفوي، وانما كان ذلك نتاج سياسة واستراتيجية معدة من قبل المستعمرين ،الغرض والهدف من ورائها هو استمالة وتوجيه الذوق الفني للنخبة الجزائرية وصقل ذوقهم وتطويعه على الطريقة

[1]محمد خالدي، تحف الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الاستعمار الفرنسي (1830-1962)، أطروحة دكتوراه، جامعة ابو بكر بلقايد، قسم تاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2009|2010، ص119.
[2]قليل سارة، المرجع السابق، ص100.

الفرنسية، حتى يسهل عليهم كسب ودهم وغرس أفكارهم الفرنسية في عقول النخبة التي تؤطر المجتمع الجزائري فأرادوا من خلال ذلك منح ترجمة حقيقية لصورة الجزائر المستعمرة الفرنسية، وهي عبارة عن عمل فني فرنسي وليس صورة مختصرة لمخطط مهيأ مسبقا، فحاول الاستعمار بذلك نشر حضارته وفنونه فقام أولئك الفنانين التشكيليين المستشرقين بنشر أصول الفن الغربي.[1]

وتم اقتراح إنشاء مدرسة الجزائر للفنون التشكيلية عبر تقرير وصل إلى الحاكم العام للجزائر، حيث يكون المعمرون هم روادها، وتبعا لذلك عينت فيلا عبد اللطيف والتي تعتبر الاقامة المثلى لهذه المؤسسة. لقد أنشأت مدرسة عبد اللطيف في عام 1907م، وهي تتكون من مجموعة من الفنانين تحت تسمية فيلا عبد اللطيف وكان لهم تمويل مالي.[2]

وقد كانت هذه الفيلا عبارة عن واحدة من التيارات ذات الطابع الموريسكي (يقصد به الشكل الهندسي)، شيدها أحد المسؤولين الكبار من الأتراك في القرن الثامن عشر، على منحدرات منطقة مصطفى في أعالي العاصمة وتوجد بالقرب من حديقة التجارب الحامة بالجزائر العاصمة، ومتحف الفنون الجميلة التي تم تشييده عام 1930م.[3]

لقد كانت فيلا عبد اللطيف ملكا خاصا قبل أن تستولي عليها الدولة الفرنسية وقد استخدمتها السلطات الفرنسية كمقر لإدارة حديقة التجارب الحامة. في عام 1907 بفضل قرار من الحاكم العام للجزائر شارل جونار الذي لم يعارض فكرة انشاء مدرسة للفنون التشكيلية ، تم تحويل الفيلا الى مؤسسة فنية، وقد أدى انشاء هذه المدرسة الى تعزيز الأساليب والمدارس الفرنسية فيما بعد.[4]

وبإنشاء وظهور مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة، والتي لم تكن الا امتداد للمدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس، وجزئا منها، وكانت مهمتها تتمثل

---

[1] ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، ص27.

[2] احميدة لخضر، مراحل نشوء وتطور المدارس الفنية بالجزائر، مذكرة ماستر، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، كلية الادب واللغات، قسم الفنون،2019|2018، ص64.

[3] محمد خالدي، تحف الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الاستعمار الفرنسي (1830-1962)، أطروحة دكتوراه، جامعة ابو بكر بلقايد، قسم تاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2010|2009، ص125.

[4] بتصرف . احميدة لخضر، مرجع سابق، ص64

في تأهيل وإعداد الطلبة المتميزين واختيار أفضلهم للانضمام الى المدرسة الأم بباريس لإكمال دراستهم في الفنون التشكيلية .

وفي بداية القرن العشرين برزت مجموعة من الفنانين التشكيليين الجزائريين المتخصصين في رسم اللوحات التشكيلية وفقا للتقاليد الأوروبية السائدة آنذاك. [1]

الاستشراق الفرنسي بالجزائر:

الجزائر ذات الموقع الجغرافي المميز والتاريخ المتنوع من بين المناطق التي عرفت توافدا كبيرا ومبكرا لتيار الاستشراق، ولا شك أن السبب الاول في انتشار الفن التشكيلي الغربي الحديث بالجزائر، كان عن طريق أولئك الرسامين المكلفين بمهام مع الجيش الفرنسي، وبعد ذلك توافد الفنانون الاخرون الذين وصلوا الى الجزائر وبدأوا في استكشاف الارض الجديدة المحتلة، واكتشاف عالم الصحراء الغريب والمناظر الطبيعية الخلابة والمتنوعة، ولا يستطيع أحد أن ينكر الدور المهم الذي لعبه الفنانون المستشرقون في اثراء الساحة الفنية في مجال الفن التشكيلي الحديث في الجزائر، بفضل انجازاتهم الفنية المختلفة الأهداف. [2]

كانت احدى خطط فرنسا بعد احتلال الجزائريين ارسال الرسامين والمهندسين المدنيين والمعماريين لتوثيق الاثار المسيحية في البلاد. هؤلاء الخبراء كانوا مكلفين بإعادة هيكلة الاراضي الجزائرية لتسهيل استقبال المستوطنين الجدد مع التركيز على تصميم مدن مريحة تتناسب مع مناخ البحر الابيض المتوسط. وضمن فريق المهندسين العسكريين كان هناك مصورون متخصصون بالإضافة الى ذلك كانت فرنسا تهدف الى محاربة الهوية الجزائرية من خلال توظيف عدد كبير من الفنانين التشكيليين الذين ساهموا في خلق أسلوب فني جديد يتماشى مع الذوق الغربي، وذلك بهدف طمس اللغة والدين والثقافة والحضارة الجزائرية، فعلى سبيل المثال تم نقل تمثال لامرأة عارية الى ولاية سطيف، حيث تم عرضها بشكل بارز وبحجم يقارب الحجم الطبيعي للمرأة، وقد

[1] محمد خالدي ، المرجع السابق ، ص 138-130،بتصرف.
[2] ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، ص27.

نجته احد الفنانين الفرنسيين ووضع في وسط المدينة امام المسجد العتيق في عام 1889م.[1]

يمكن القول إن الهدف من وضع هذا التمثال لم يكن لتجميل وسط مدينة سطيف. بل كان جزءا من مساعي السلطات الاستعمارية لإضعاف الهوية الجزائرية وتشتيت الانتباه عن القيم الثقافية للبلاد.

نظرا للظروف الاستعمارية الفرنسية، زار الجزائر العديد من الفنانين التشكيليين الفرنسيين الذين كانوا روادا في فن الحداثة في فرنسا وأوروبا.

استوحى الكثيرون في انتاجهم الفني من المناظر الطبيعية والمشاهد الاجتماعية المتنوعة والمختلفة في الجزائر. ومن بين هؤلاء الفنانين يبرز: إتيان دينيه

الاستشراق عند اتيان دينيه:

رسام مستشرق فرنسي الأصل، حل بالجزائر عام 1884م،أسلوبه واقعي، تأثر بالحياة الجزائرية وكان مهتم برسم مناظر الجنوب الجزائري، وخاصة بوسعادة وما جاورها ، وقد اندمج مع البيئة والشعب آنذاك، فاعتنق الاسلام رغم أعماله الإستشراقية وأصبح اسمه "ناصر الدين دينيه"، له العديد من الاعمال في المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر، ومتاحف وهران وقسنطينة وبوسعادة، ومن أشهر أعماله: "أهالي بوسعادة"، "فتيات بوسعادة"، "نساء بوسعادة. [2]

وقد كرس حياته بعد اسلامه للدفاع عن الاسلام، ونصرته فكريا، وثقافيا، وسياسيا، ودينيا، وحضاريا، حيث كان يدافع عنه في الجزيئيات، وفي الكليات وعلى مختلف الجبهات.

تخرج "دينيه" من اكاديمية "جوليان" بباريس، بعد ان تلقى تكوينا لمدة اربع سنوات في مجال الرسم، يتماشى مع التدريس، والتكوين المعتمد في الغرب.

[1]قليل سارة ، تجليات الفن الاسلامي في اعمال محمد راسم ومحمد تمام، ص94، بتصرف.
[2]ليلي لمحية، موسوعة اعلام الرسم العربي والاجانب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992،ص479.

يعد هذا الأخير مدرسة فنية قائمة بذاتها. وقد تلقى من الارث لحضاري الغربي في الرسم من منابعه الاصلية المتمثلة في المرجعيات اليونانية، والرومانية، والأوروبية عموما.[1]

*الخصائص الفنية لفن" دينيه ":

ترجمة الأحاسيس، والمشاعر من خلال رسم ملامح الوجه، ومكونات الجسم بتفاصيلها ودقتها، بعيدا عن المبالغة في التصور، وابتعاده عن الصور النمطية الجاهزة. وأن رسوماته لم تكن جامدة، ومحنطة للواقع، بل غاص لأعماق التراث.

كان يتحكم في الالوان، والاشكال التي تتناسب مع طبيعة الصورة، يقول أحمد طالبي :"ان الأثار الاساسية ل دينيه، لوحات كانت، ام مؤلفات مستوحاة من الجزائر، من مناظرها الطبيعية، من سكانها بمسراتهم، واحزانهم، وعقيدتهم الفطرية والعميقة".[2]

كان لدى دينيه هدف محدد ألا وهو تجسيد احاسيسه ومشاعره من خلا فنه. بالنسبة لدينيه، الفن ليس مجرد استعراض للألوان والأشكال والظلال والضوء، انه تعبير عن الذات ومحاولة للتواصل، ومنصة للتفكير والتعبير عن العالم. يعتبر دينيه الفن متصلا بالروح و العقل، وهو يسعى لتحقيق الديمومة و البقاء.

في ترجمة اشهر اقتباس له، قال دينيه:" الفن هو الحياة بعد الميلاد العسير" وهذا يلخص رؤيته الفنية وتفانيه في الابداع.

لقد استطاع دينيه ان يترك بصمة مرموقة في عالم الفن، حيث صب في أعماله نفسه وأفكاره. كان يتحدى الاستعمار الفرنسي الذي كان يسعى للقضاء على العادات و التقاليد و الهوية الجزائرية.

[1]الجمعي بن حركات، نقد الرؤية الإستشراقية قراءة في كتاب "الفونس اتيان دينيه" لطيب بودربالة، مجلة القارئ للدراسات الادبية والنقدية واللغوية، العدد5، المجلد5، ديسمبر 2022م،ص10.

[2]. المرجع نفسه، ص11

عاش دينيه في العصر الاستعماري الإستشراقي الذي ابتدع شرقا فنيا وفكريا من خلال ارادة القوة، واسس رؤية جديدة وجماليات جديدة تعيد الاعتبار للعقيدة الاسلامية هذه الرؤية تدافع عن مرجعيات العقيدة الاسلامية وتبرز الجوانب المشرقة فيها بعد نقد وتفكيك الاستشراق الاستعماري الذي شوه الاسلام ، وقدم صورة مهينة له.

الأساليب الفنية:

تأثرت اعمال الفنانين الجزائريين بالأساليب السائدة في فرنسا

الواقعية:

ان المدرسة الواقعية تنقل كل ما في الواقع والطبيعة من عمل في طبق الأصل، فهي مجمل رصد حالات تسجيلية كما إقتضاه الواقع من حيث الظروف السياسية والاقتصادية والدينية في ذلك العصر، كما ترصد عين الكاميرا الفوتوغرافية اليوم واقعا من حيث الظروف الملائمة وهي تنقل واقعا يخص المجتمع.[1]

هي تيار فني يهدف الى تصوير العالم بدقة وواقعية، وتمثيل الاشياء كما هي في الواقع. يعود تأسيس قواعد الواقعية في تاريخ الفن العربي الى مفاهيم مثل النسب، المنظور، والحجم.

في الجزائر اصبحت الواقعية اتجاها فنيا يحظى بشعبية كبيرة، يميل الفنانون الجزائريون الى رسم المناظر الطبيعية الخلابة في بلادهم، تأثر العديد منهم بأساتذتهم الأوروبيين اثناء دراستهم في اوروبا وكانت بصماتهم الفنية متنوعة.[2]

من بين الفنانين الجزائريين الذين اتبعوا الواقعية نذكر "محمد زميلي" وعبد الرحمان ساحولي"، اللذان كانا استاذين في جمعية الفنون الجميلة كما يوجد العديد من الفنانين الأخرين الذين ساهموا في تطوير هذا الاتجاه الفني في الجزائر.[3]

---

[1]جان ليمار، الواقعية، ترجمة فخري خليل، دار المأمون للنشر، بغداد، ص15.

[2]نفس المرجع،ص15، بتصرف.

[3]ابراهيم مردوخ ،الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، ص45، بتصرف.

الانطباعية (التأثيرية):

الفن الانطباعي او التأثيري هو تيار فني اثر بشكل كبير على المدارس الفنية التشكيلية بالجزائر. انتشر هذا الاسلوب بسبب الطبيعة الخلابة والالوان الزاهية التي يعتمد عليها. ظهرت الحركة الانطباعية في الجزائر بعدما كانت مزدهرة في الدول الاوروبية المتقدمة. استخدم العديد من الفنانين الجزائريين هذا الاسلوب وتأثروا به، واقيمت معارض كثيرة للفنانين الانطباعيين. من بين هؤلاء الفنانين "عبد الحليم همش"، "عائشة حداد"، "محمد الصغير"، "محمد بوزيد".

يمكن القول ان ظهور المدرسة الانطباعية في الجزائر كان نتيجة التأثير الاستعماري الفرنسي والحركة الإستشراقية من الفنانين الفرنسيين الذين انتقلوا الى الجزائر وتأثروا بالطبيعة الانطباعية المحلية، هذا الاسلوب يتميز بتحريره في استخدام الالوان والتمسك بالطابع الواقعي، ومن هنا نجد أساليب انطباعية او تأثيرية تجمع بين الواقعية والتحرير في استخدام الألوان. اعمال الفنان "محمد بوزيد" تعتبر مثالا على هذا الاسلوب الفني .[1]

التعبيرية:

نجد ضمن التعبيرية مجموعة من الفنانين الجزائريين يندرجون ضمن الاتجاه التعبيري ويستقطب هذا الاتجاه عدد كبير من الفنانين، وتعتبر محطة من المحطات التي حل بها الرسامون قبل انتقالهم الى غيرها من الاساليب والاتجاهات الفنية الاخرى، نذكر من هذا الاتجاه كل من "فارس بوخاتم"، " عبد العزيز رمضان"، "عابد مصباحي"، " نور الدين شقران"، هؤلاء الرسامون اعمالهم تعبر عن مواضيع وثيقة الصلة بالثورة التحريرية.[2]

اما بالنسبة للفنان ابراهيم مردوخ فقد عبر في بعض اعماله عن مواضيع الثورة التحريرية الجزائرية بأسلوب تعبيري، وبعدها انتقل الى الاسلوب التكعيبي

---

[1] عتبة فاطمة، المدرسة الانطباعية في الجزائر، مذكرة ماستر، جامعة ابي بكر بلقايد، قسم الفنون، 2016|2017، ص 27،بتصرف.

[2] نفس المرجع،ص27.

ثم شبه التجريدي، محاولا ابتكار اسلوبه الشخصي، مستوحى ومستمد مواضيعه من معمار المناطق الجنوبية للجزائر.[1]

التكعيبة:

تعد المدرسة التكعيبة بمثابة البحث عن البعد الرابع في اللوحة ويظهر لنا عند رؤية اللوحة التكعيبة انها تعتمد على قواعد هندسية وهي ترمي الى خلق جمالية جديدة تركز على رؤية معمارية للأجسام.[2]

ومن الرسامين الذين اتبعوا الاسلوب التكعيبي في اعمالهم ، نذكر من هؤلاء الفنانين كلا من "بشير يلس"، "شكري مصلي"، "محمد اسياخم"، "إبراهيم مردوخ"، "إسماعيل صمصوم".

ولكل من هؤلاء الفنانين طريقته الخاصة في ممارسة أسلوبه التكعيبي، فقد بدأ بشير يلس بالأسلوب الواقعي وبعدها استقر بالتكعيبية، اما " مصلى" و "اسياخم" فيتراوح اسلوبهم ما بين التكعيبة وشبعه التجريد، في حين يتميز اسلوب "اسماعيل صمصوم" بتكعيبية فسيفسائي من نوع فريد.[3]

التجريدية وشبه التجريد:

يقوم مبدأ هذا الاتجاه على تجريد كل ما هو حولنا عن واقعه، ومن ثم اعادة صياغته بطريقة فنية جديدة، حيث يعبر الفنان عن احساسه بالحركة، والخيال واللون، ولا بد من الاشارة الى جميع الفنانين الذين عالجوا التعبيرية، والانطباعية والرمزية في اعمالهم غالبا ما مالو نحو الاعمال التجريدية فالفن التجريدي ظهر في القرن العشرين في فترة ما بين الحربين وتكرس بعد الحرب العالمية الثانية حيث بلغ القمة في بداية الخمسينات.[4]

واذا اتجهنا الى الاتجاه التجريدي في الجزائر، فإننا نجد معظم خريجي المدرسة الوطنية للفنون الجميلة يتبعون الاسلوب التجريدي وشبه التجريدي والسبب يعود الى الاساليب المتبعة في المدرسة الفنية.

---

[1] عتبة فاطمة، مرجع سابق، ص27.

[2] ابو صالح الالفي، موجز في تاريخ الفن العام، دار القلم القاهرة، 1986، ص82.

[3] احميدة لخضر، مراحل نشوء وتطور المدارس الفنية بالجزائر،ص53

[4] أمهز محمود، الفن التشكيلي المعاصر، المثلث للتصميم والطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص23.

السريالية:

سريالية الفن العربي هي اقرب الى سريالية "بيكاسو" من سريالية" دالي"، حيث كان الفنان "بيكاسو" يبتعد عن الشكل لآنه كان مسلما متعصبا، والفن السريالي قد قام على استنباط اللاشعور والخيال والوهم، او نتيجة للأزمات الاجتماعية والنفسية، او مظهر من مظاهر الانحراف النفساني، والسريالية العربية قد قامت على مبدأ عقائدي راسخ.[1]

هناك العديد من الفنانين الجزائريين الذين اتبعوا الاسلوب السريالي وكانت اعمالهم مبنية على الخيال واللاواقع، نذكر منهم "محمد حنكور" درس في مدرسة الفنون بوهران، ثم واصل دراسته بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالعاصمة، اتبع الاسلوب التعبيري في لوحاته، وكذلك الفنان "طاهر ومان" الذي تأثر بالسريالية.[2]

الفن الساذج:

ويعرف بالفن الفطري الذي ظهر اواخر القرن العشرين، كان معظم فنانيه او رساميه عصاميين لنم يزاولوا دراسات فنية اكاديمية، بل طوروا فنهم بمجهوداتهم الخاصة، نذكر من هؤلاء :" باية محي الدين"، "وليد عيسى"، "وسهيلة بلبحار"، كما نجد الفنانة "فوزية منورة" بنفس الاسلوب والفنان محمد الصغير الذي تجلت اعماله ما بين الانطباعية والفن الساذج.[3]

---

[1]عفيف البهنسي، الفن الحديث في البلاد العربية، دار الجنوب للنشر، اليونسكو1980، ص81.

[2]ابراهيم مردوخ، الحركة الفنية المعاصرة بالجزائر، ص47.

[3]مقدس حفيظة، الخطاب التشكيلي المعاصر في الجزائر، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه، كلية الادب واللغات، قسم الفنون 2009|2010، ص162.

المطلب الثاني: دور الفن والأعمال الفنية في المقاومة والتعبير عن الهوية الوطنية

على الرغم من جبروت الاستعمار وقوته العسكرية ومخططاته الفكرية الهادفة لطمس الهوية الجزائرية، لم يستطع النيل من هوية الشعب الجزائري، وظل متمسكا بهويته وتراثه، مقاوما شتى انواع القهر والترهيب، وسياسة الاندماج التي فرضتها فرنسا آنذاك لزحزحة المجتمع الجزائري عن ثوابته الاصلية المتمثلة في دينه، ولغته، وابعاده الامازيغية،

في حين ومن الطينة نفسها برز مقاومون من لون اخر، سلاحهم الريشة والقلم يدعون الى الفكر التحرري وتمسك الشعب الجزائري بهويته.

1 المقاومة من خلال اعمال الفنانين المستشرقين المتأثرين بالجزائر:

خلال الاحتلال الفرنسي للجزائر كان الفن التشكيلي يعبر عن الهوية الجزائرية ويقاوم محاولات طمسها، ففي مطلع القرن العشرين بدأت الارهاصات الاولى للحركة التشكيلية في الجزائر. وظهر العديد من الفنانين المستشرقين الداعمين للمقاومة والمتأثرين بالبيئة الجزائرية نذكر البعض منهم:

اوجين دولا كروا:

رسام فرنسي الأصل ولد في 26 أبريل 1798 وتوفي بباريس، رائد من رواد المدرسة الرومانسية كان ضمن الوفد الذي بعثه ملك فرنسا الى ملك المغرب لإمضاء وثيقة حسن الجوار، بعد احتلال الجزائر ورجع بعجها الى وهران لم يمكث بها كثيرا ثم اقام بالجزائر ، له العديد من اللوحات المحفوظة في متحف اللوفر، من اشهر لوحاته: الحرية تقود الشعب التي رسمها عام 1830، و"نساء الجزائر" عام 1834 نظم له معرض للوحاته بمتحف الفنون الجميلة بالجزائر.[1]

[1] تاجوري عبد الاله، أجدير وليد، المقاومة في الفن التشكيلي الجزائري أعمال الفنان بن عمر بن عيسى نموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، كلية الادب واللغات، قسم الفنون،2016|2017،ص22،21.

اوجين فرومنتان:

ولد سنة 1820 في لار تشيل، وتوفي في سان موريس سنة 1876 هو من ابرز الوجوه الفنية في تاريخ الاستشراق الفني اضافة الى الاتجاه الرومانسي الكلاسيكي، والى التقاليد الإستشراقية السائدة في عصره واول زيارة قام بها الى الجزائر من 13 الى18 مارس 1846، نفذ فيها مجموعة من الرسومات، وله عدة لوحات يبين فيها مدى اعجابه بالطبيعة الجزائرية مثل لوحة" مسجد قرب الجزائر"، "مناظر من الشقة"، "شارع من الاغواط"، كما يحتفظ المتحف الوطني للفنون الجميلة بالعديد من اعماله منها "تذكار الجزائر"، "مشروب بالقرب من ضريح"، "صيد النسور".[1]

هنري ماتيس: (1869_1945)

هو رسام فرنسي، من رواد المدرسة الوحشية، تأثر بالبيئة الجزائرية من خلال اختزالها في اعمال شبه تجريدية، وقد كتب لصديقه عن رحلته الى الجزائر في بداية 1906، لقد كانت رحلتي الى الجزائر التي دامت 15 يوما من الجزائر الى بسكرة مرورا بقسنطينة عظيمة جدا، لقد كنت مندهشا بما شاهدته حتى اني لم استطع ان اميز مصدر هذا الاندهاش، هل هو من العادات والتقاليد التي شاهدتها عند الاهالي، ام هو الاحساس الفياض ازاء هذه المناظر الطبيعية العظيمة.[2]

الفونس اتيان دينيه:

حل بالجزائر سنة 1884، وتأثر بالحياة الجزائرية، واندمج فيها فاعتنق الاسلام رغم اعماله الإستشراقية التي تطرقنا اليها سابقا، وقد جوبهت اعماله بالتعتيم من طرف الادارة الفرنسية لا لشيء سوى انه اختار منهج الفضيلة من اشهر اعماله :"اهالي بوسعادة " "نساء بوسعادة".

---

[1]محمد خالدي، تحف الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الاستعمار 1830_1962، مرجع سابق، ص29.
[2]تاجوري عبد الاله، أجدير وليد، المرجع السابق، ص22.

2 المقاومة عند الفنانين الجزائريين:

قد لفت انضار المهتمين بالفن في باريس الفنانة "باية محي الدين"، التي اصبحت ظاهرة تشكيلية متفردة، وفي نفس الوقت كان رائد المنمنمات الاسلامية محمد راسم يتحف العالم بمنجزاته التصغيرية المخلدة لمآثر أمته. الفنان محمد راسم كان يعبر عن الهوية الجزائرية والثقافة الاسلامية في اعماله فلوحته ليالي رمضان تعكس نمط العيش في المجتمع الاسلامي خلال الشهر الفضيل. حيث كان يجاهر بأعماله التي تعبر عن تاريخ بلده وماضيه المجيد.

وكذلك الفنان مصطفى بن دباغ الذي برع منذ صغره بفنون الزخرفة، والذي تتلمذ على يد" دلاشي عبد الرحمان" وتعلم منه حرفة النجارة والزخرفة على الخشب والزجاج والفخار.

ولا يمكننا ان ننسى المواقف الشجاعة للفنان والثوري عمر راسم الذي سخر فنه لمقاومة الاستعمار، وذلك بإصدار العديد من الصحف الوطنية التي كان يرسمها ويكتبها بخط يده، وكان يفضح فيها الاساليب الاستعمارية بكل شجاعة وثبات، وما ان اندلعت الثورة حتى سكت الجميع لسماع صوت الرشاش الذي بلغ صيته عاليا ليحقق امال الشعب وتصدق بشارة الكاتب والصحفي وفي نفس الوقت الرسام الذي كان يدعوا الى الثورة بواسطة الكتاب الوطني والصحيفة الحرة واللوحة المعبرة. [1]

وعند قيام الثورة المسلحة، التي كان قادتها نخبة من المثقفين والسياسيين والعسكريين الذين كانوا على وعي تام من ان نجاح الثورة الجزائرية متعلق بمجابهة الاحتلال على جميع الاصعدة، ومن بين ما اهتموا به هو الفن الذي يقوم احيانا مكان السلاح، وهذا ما دفع المسؤولين الى ارسال بعثات لخارج الجزائر للتكوين، وللتربص في المجال الفني لصقل موهبتهم...[2]

الفن يمثل أداة قوية في مواجهة السلطة والتعبير عن الهوية، على الرغم من أنه لا يغير مباشرة من موازين القوى، إلا انه يلعب دورا حاسما في تشكيل هويات المقاومة وضمان استمراريتها.

---

[1] ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر،ص95.
[2] المرجع نفسه،ص86.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الرموز والمواضيع في الفن الجزائري

المبحث الاول: الرموز الثقافية والتقاليد:

المطلب الاول: التعبير عن التقاليد والقيم في الصورة الفنية

1 التعبير عن التقاليد:

ما يميز الشعب الجزائري، غناه بعاداته وتقاليده المتوارثة عبر الأجيال، والتي تعتبر احد مكونات هويته، وبمثابة رمز أصالته وامتداد جذوره التاريخية العميقة، ومنبع فخره واعتزازه، إذ تتنوع وتختلف من منطقة الى أخرى، منها ما يمارسها افراد المجتمع بالتلقائية، ومنها ما يحضر لها في المناسبات، نلتمسها بغزارة سواء في الافراح كمراسيم الأعراس، الاعياد، والاحتفالات، من خلال ارتداء الزي التقليدي، وطرق تحضير الطعام، وطريقة الرقص، وحمل الرايات، وركوب الخيل، وغيرها، أو الاحزان كمراسيم الجنازة وطرق الدفن والتكافل الجماعي في تحضير الطعام لأهل الميت، إلى غير ذلك، الأمثلة في هذا الباب كثيرة جدا لا يسع الباحث ذكر مجملها.
فإذا سلطنا الضوء على تقاليد الزواج بإحدى القرى القبائلية، نجد ان تقاليد الزواج بقرى حوض الصومام ببجاية، يتم بناءه على درجة القرابة العائلية، او الحي، او القرية، ونادرا ما يتم الزواج خارجها، بينما في مناطق اخرى يحدث العكس.
وكذلك في طرق دفن الميت ظلت بعض العادات قائمة، كالطواف بالجثة قبل اخراجها من البيت، وكساؤها برداء أحمر، وكذلك الدفن بالمقابر العائلية.[1]

وفي هذا الموقف بالذات، لم يتوانى الفنانون الجزائريون في تمثيل معظم عادات وتقاليد البلد الام، بغرض تأريخها وتمريرها للأجيال القادمة، وتعبيرا للأخر عن مدى تشبث الشعب الجزائري بأصالته، أمثال **محمد راسم، معمري أزواو، محمد خدة ، ابراهيم مردوخ، وغيرهم.**[2]

---

[1] قجال نادية، الفنون الشعبية في لوحات الرسام نصر الدين دينيه، اطروحة دكتوراه، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان،2010|2011،ص272.

[2] شيخي حبيب، شرقي هاجر، ملامح الهوية الجزائرية في الفن التشكيلي الجزائري، مجلة جماليات، العدد1، المجلد7، 2020، ص386.

يتجلى ذلك كعينة، في لوحة منظر صيد لمحمد راسم ، حيث تشير اللوحة الى خروج فرسان البادية في مهمة صيد وهم يمتطون الخيول وهي مجهزة بأجود الجلود والسروج التقليدية، والفرسان في أبهى حلة وهم يرتدون البرنوس والعمامة والأحذية الخاصة بركوب الخيل، كلها من صنع يدوي تقليدي. وتخص هذه الممارسات أهالي البادية.

كما ان الفضل للفنان التشكيلي المستشرق ناصر الدين دينيه الذي سبق وان تحدثنا عنه، المعتنق للإسلام، والذي لم يُخفِ إطلاقا مدى انبهاره بصحراء الجزائر وجمالها، وعادات وتقاليد شعبها، فأحب الجزائر وأهاليها، إذ صورهم في العديد من لوحاته الفنية، التي تعكس عاداتهم وتقاليدهم وحياتهم الاجتماعية اليومية والدينية، نذكر منها لوحة ابن المرابط، والتي توحى بتقديس الأهالي للأولياء الصالحين والتبرك بهم، في حين يحاول الرجل الأسود اجتياز الحشد الملتف حوله للتبرك بالطفل فتعسر عليه المرور وسط الزحام، فإذا به ترتسم على وجهه علامات الاستياء.[1]

لوحة ابن مرابط(92×87,6) سنة 1900

ولوحة فتيات يطالبن بالمكافأة، والتي تعبر عن بهجة الاطفال وسرورهم بيوم العيد، مبرزا فيه نصر الدين دينيه، الأزياء التقليدية الخاصة بالمناسبات الاحتفالية، كالتزيين بالأساور وريش النعام بالنسبة للفتيات، والبرنوس المذهب بالنسبة للرجال، مصورا الفنان في هذا المشهد الفتيات في حالة شغف وهن

[1]مها عيساوي، عادات وتقاليد ريفية معاصرة في الشرق الجزائري ودلالتها التاريخية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، الجزائر جامعة سيدي بلعباس، العدد1، المجلد4،2013، ص68.

ممسكات بالرجل لغرض تلقي هدية العيد المتمثلة في بعض القطع النقدية وبإلحاح في طلبها، مخلدا بهذا احدى العادات الشعبية المتوارثة عن الجزائريين.[1]

لوحة فتيات يطالبن بالمكافأة(81,5×84,7)

وعلى جانب آخر، ما يعاب على اتيان دينيه مع بداية تواجده بالجزائر، وممارساته الفنية تجاه الأهالي الصحراوية كانت عكس ذلك، لما احتوته كثير من اعماله الفنية لمشاهد العري والغرام المنسوبة لنساء قبيلة اولاد نايل، المسيئة لأهالي المنطقة المحافظة، والمنافية تماما لعادات وتقاليد سكان مدينة بوسعادة، والتي لا تمت بصلة لأهل دينه الاسلام، ما يدل على استحالة وصوله الى تصوير أجسادهن عارية، ومشاهد اخرى مخلة بالحياء، بغض النظر عن امكانية رؤيته لوجه المرأة البوسعادية، كون ان الاسلام لا يحرم عليها كشف وجهها، والمرجح انه يكون قد اطلق العنان لمخيلته، او استعان بالمستوطنات المرتادات للملاهي آنذاك في تصوير الجسد العاري.[2]

اذ ان لوحات اتيان دينيه المتحفظ عليها الحاملة لنماذج عارية لنساء جزائريات ريفيات، لأمر صعب تصوير مثلها في مجتمع عربي مسلم محافظ جدا، اذ يذكر ان محاولاته لتصوير ذلك حقيقة كان يودي بحياته، بعدما تربص به

[1]قجال نادية، المرجع السابق، ص 272.
[2]شيخي حبيب، شرقي هاجر، المرجع السابق، ص389.

سكان محليون بسبب انه نظر خلسة الى وادي مدينة بوسعادة حيث النساء يغسلن اغراضهن، حسب احدى الروايات المحلية المتوارثة.

اما عن التعبير عن القيم في الصورة الفنية الجزائرية فيعكس مجموعة من العوامل الجمالية، الثقافية، الاجتماعية، والسياسية التي تشكل هوية المجتمع الجزائري.

2 التعبير عن القيم:

تتجلى هذه القيم في الاعمال الفنية من خلال مواضيعها، حيث يمكن تلخيص هذه الأخيرة في الصورة الفنية الجزائرية على النحو التالي:

*** القيم التعبيرية:**

التعبير الفني:

لا مناص لنا ان نسلم بأن الفن ليس مجرد تعبير عن مثل اعلى واحد بعينه في صورة تشكيلية، وانما هو تعبير عن أي مثل أعلى مهما يكن يستطيع الفنان ان يعيه وان يعبر عنه تشكيليا، وهو ذلك الفعل الذي يسلط الضوء على اسرار ومكونات موضوع يدور في خلد الانسان، وقد يراد لهذا الايضاح ان يكون مؤثرا فيقدم على شكل قصيدة او عمل نحتي او لوحة او عمل مسرحي... فقد يمتلك ذلك العمل الفني دلالات واشارات مختلفة فهي تأتي من العمق النفسي للمبدع، فالفنان يجب عليه ان يعيش الحالة التي يعيشها المجتمع وهذا رغبة منه في رسم مجموعة من القيم المختلفة الظاهرة والباطنة داخل المجتمع الواحد.[1]

والمبدع يبحث دائما عن شيء يخرجه من العالم المعيش الى العالم الافتراضي أي انه يحاول دائما ان يجد مكانا للراحة والترفيه عن النفس. ومن ابرز الفنانين الجزائريين نذكر امحمد اسياخم

قام الفنان بعدة اعمال تصويرية في حياته الفنية، وذكر الفنان في احدي المقابلات بانه فنان تعبيري، معتبرا انه يعبر عن مأساة الشعب الجزائري وآلامه. وقد انجز الفنان عدد من الاعمال الفنية التي تحمل في طياتها قيما جمالية

[1] يوسف خوجة هشام، عباس شارف، القيم التعبيرية في اعمال الفنان محمد اسياخم، مجلة جماليات، العدد5، المجلد1، 2018، ص33-34.

وتعبيرية، مثل **لوحة ذكرى1976، ولوحة امرأة1978، ولوحة الشاويات1978...الخ**[1]

ونجد ان سيرته الذاتية حافلة بالأعمال الفنية المختلفة فقد وظف الفنان مجموعة من القيم المختلفة في اعماله خاصة القيم التعبيرية التي ميزت اسلوب العمل في اعمال اسياخم فنجده عبر عن حالة اجتماعية كان يعيشها الشعب الجزائري في فترة من الفترات الاستعمارية وخاصة المرأة التي تعتبر ركيزة المجتمع وركيزة جل اعماله فهذه المواضيع التي تناولها في شكل تعابير فنية تتجلي في خامات فنية ورموز.

فكل دلالة تشكيلية فنية في اعمال الفنان تحمل قيما رمزية وقيمة تشكيلية وفنية وكلها تظهر في جل اللوحات التي انجزها الفنان طوال سيرته وحياته الفنية ، ومن تلك القيم نجد قيما اجتماعية واخرى فنية جعلت اعمال الفنان تحتل مكانا مرموقا في مجال الفن الجزائري، واتخذ اتجاها فنيا اسهم في ترويج اعماله الفنية المختلفة والتي هي مستوحاة من الحياة اليومية التي كان يعيشها الفنان في فترة من الفترات.

*** القيم الجمالية:**

يعتبر الجمال قيمة وعنصرا اساسيا في الفن الجزائري ، فقد خلق الله الكون في غاية الجمال، والله جميل يحب الجمال، وجعل الانسان مجهزا بجهاز الوجدان الذي يدرك به القيم الجمالية ويفرق بين الجميل والقبيح.

والجمال ليس صفة مادية في الاشياء، انما هو صفة روحية، فقد ظهرت رغبة الانسان في تجميل الاشياء واضفاء عليها قيما جمالية قبل ان ينطق ويتعلم الكتابة وهذا منذ العصر الحجري.

التجريد كقيمة جمالية:

حيث يمكن اعتبار التجريد كقيمة جمالية، فالتجريد يسعى الى تحويل العالم المرئي الى عالم مثالي، يتعامل فيه مع الفكرة والفطرة والشعور. يستبدل فيه الفنان معالم الاشياء بالألوان والاشكال. هدفه خلق حركة فكرية وادائية لذاته وهو

[1] المرجع نفسه، ص37.

تجريد لكل ما هو محيط بنا عن واقعه واعادة صياغته برؤية جديدة. فيها تتجلى احاسيس الفنان باللون والحركة و الخيال، فالتجريد ظاهرة عامة شملت جميع الاجناس الفنية والمسببات الجمالية .[1]

ومن الفنانين الذين تماشت افكارهم مع ان التجريد قيمة جمالية نجد الفنان الجزائري محمد خدة.

يتجاوز خدة الواقع الملموس ويحاول التعبير عن العواطف والافكار من خلال اشكال هندسية والوان متلألئة فمن خلال تجربته في التجريد يحاول ان يجعل الجمهور يتفاعل مع العمل الفني ويبحث فيه عن معاني ورموز خفية، يعتبر التجريد بالنسبة له وسيلة للتعبير عن الروح الانسانية وتجارب الحياة بشكل شخصي وعميق يسعى من خلاله الى تحقيق تأثير عاطفي وروحي على المتلقي.

*** القيم الثقافية و الاجتماعية:**

القيم الثقافية والاجتماعية في الفن الجزائري تتميز بعدتها وتنوعها وثراء تاريخها العريق، حيث يعكس الفنان قيم التراث الثقافي الاجتماعي من خلال استخدام الفنون التشكيلية، فهي انعكاس صادق للهوية الثقافية والعوامل النفسية التي تغلغلت في اعماق الشعوب، ويتجلى ذلك واضحا في مختلف صور واشكال انتاجها الجمالي.

الفنان الجزائري قد تشرب حب الفن والميول نحوه منذ العصور البدائية، وهذا ما جعل من هويته الثقافية غنية ومتنوعة من مزيج مختلف الحضارات التي وطأت ارضها، وهذا ما تجسده الاثار والصور الحية التي تعبر عن العديد من التجارب الفنية التي عاشها من نقوشات وصناعات تقليدية وغيرها.[2]

وهذه القيم تتجلى بدورها في التعبير عن الحقوق والقضايا الاجتماعية حيث يقوم الفن بتسليط الضوء على الظلم والاضطهاد ويسعى لتحقيق العدالة والتغيير كما يهدف ايضا الى تعزيز التفاهم والتعايش بين الثقافات المختلفة وبناء جسور التواصل والتفاهم بين الناس.

---

[1] بوخيار رحمة، القيم الجمالية في التجريد الجزائري، مذكرة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية الادب العربي والفنون،2019|2020،ص9.

[2] لخضاري وردة، ميلودي مصطفى، الهوية الثقافية في الفن التشكيلي، مذكرة ماستر، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم، كلية الادب العربي والفنون، قسم الفنون، 2020|2021،ص20،

المطلب الثاني: استخدام الرموز الثقافية في الفن الجزائري

تعتبر الجزائر بلدا غنيا بتنوعه الثقافي والتراثي، حيث يعكس فنها الفريد تعدد الثقافات والتاريخ العريق الذي تشكل عبر القرون، يعد استخدام الرموز الثقافية المحلية جزءا اساسيا من هذا الفن، حيث تستخدم لتجسيد الهوية الوطنية والتعبير عن القيم والمعتقدات والتراث الشعبي، في هذا السياق تتجلى هذه الرموز فيما يلي:

1الرموز الأمازيغية:

هي مجموعة من العلامات المعروفة بتصاميمها المتميزة وتتمتع بلغة فريدة وتجسد قوة مبدعيها واستقلالية خيالهم الواسع في مجال الابداع، أما اشكالها الهندسية فهي جذابة وتوحي بدلالات ورسالات كانت سائدة قبل ان يظهر القلم والورق، ان تتبع هذه الرموز بشكل عام يمكننا من معرفة الثقافة السائدة في الماضي، بل معرفة الحاضر ايضا في اوجهه المتعددة، كما تمكننا الاشكال التي ترسم هذا النوع من المعرفة الشعبية الى مدى قدرة الانسان الامازيغي على تكييف كل ما يوجد حوله من ظواهر، سواء كانت تتعلق بالمناظر الطبيعية والبيئية المادية المحيطة او ما يتعلق بالحكايات والاساطير والأخيلة، بل حتى ما يتعلق بالتاريخ وخصوصا الاحتكاك والتأثر بالحضارات الاخرى.[1]

وهذه بعض الرموز الامازيغية:

الكتابة الامازيغية (التيفيناغ) :

تعتبر الكتابة الامازيغية في عداد انواع الفن الامازيغي البدائي نظرا لما فيها من تنوع في الاشكال والرموز التي تشبه الى حد بعيد الرسوم والزخارف الامازيغية.[2]

تتكون كتابة التيفيناغ من اشكال هندسية محضة، هذه الاشكال والرموز كان لها اثر في فن ما قبل التاريخ، وقد اخذها اجداد الامازيغ لغرض استعمالها كحروف، فالفينيقيين كانوا على اتصال مع اجداد الامازيغ في افريقيا مثل الجنوب

---

[1] - jttps //ta9afia. Blogspot.com, vu le 3/06/2024 a 15:40

[2] محمد اوبلقاسم، معطيات اساسية عن الحضارة الامازيغية، المكتبة الوطنية الجزائرية، 2006، ط 1، ص41.

الاوروبي فأينما وصلوا اخذوا معهم لغتهم والامازيغ، في نفس الوقت جمعوا بين الاشكال الرمزية كحروف مع بنية لغوية استعاروها من الفينيقيين، وهكذا كونوا التيفيناغ وقتها.[1]

التيفيناغ هي الخط الخاص بالأمازيغ وحروفه تمثل شيئا من اشياء الكون مثل : الشمس، الهلال، البرق وتدل على معنى لصفة شيء مثل السرعة للبرق، او لفائدته مثل الحرارة للشمس، كان هذا الخط في القديم يتركب من عشرة حروف يسمونها " التيفيناغ"، ومعنى هذه اللفظة الحروف المنزلة من عند الاله.[2]

الرمز الامازيغي :

حرف الزاي الامازيغي من حروف ابجدية التيفيناغ ، والتي تعتبر من اقدم الابجديات والتي انبثقت في الكتابة الليبية واستعملها الطوارق وحافظوا عليها، ويستخدم هذا الرمز للدلالة على السلف والحرية.[3] يمثل الحرف ز كما في اللغة العربية، يعتبر جزءا لا يتجزأ من تراث الثقافة الامازيغية ورمزا من رموزها وله دور هام في الحفاظ على هويتها اللغوية والثقافية

2الرموز الاسلامية:

يتميز الفن الاسلامي في الجزائر بأسلوبه الهندسي والزخرفي الذي يتضمن العديد من الرموز الدينية والثقافية يمكن ان تتجلى هذه الرموز في الزخارف الاسلامية فمثلا نجد النجمة الثمانية اكثر النجوم المستخدمة في الزخرفة الهندسية الاسلامية، وهي عبارة عن مربعين متداخلين مع بعضهما , وتداخل هذين المربعين معناه ان قوى الله فوق كل قوى الطبيعة وهي منتشرة في جميع انحاء الوجود.[4]

اما المربع الاول فيعبر عن القوى الاربعة في الطبيعة ، اما الاعلى والاسفل فهما الهواء والتراب واما الايمن والايسر فيمثلان الماء والنار، ويعبر المربع

---

[1]المرجع نفسه، ص41.

[2]بن محمد الميلي المبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة الجزائرية، 2004، ص118.

[3]عدة بلقايد نسيمة، الرموز الامازيغية في الفن التشكيلي الجزائري، مذكرة ماستر، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، كلية الادب واللغات، قسم الفنون،2020-2021، ص103.

[4]قليل سارة، تجليات الفن الاسلامي في اعمال محمد راسم ومحمد تمام،ص128.

الثاني عن الشرق والغرب والشمال والجنوب، وتشابك هذه النجوم مع بعضها فهذا النسيج المتداخل انما يعبر عن عالم لا يدركه الا الله تعالى.

كما تخللت اعمال الفنانين بعض العناصر المعمارية التي لم تستخدم للزينة فقط وانما كانت لها دلالات ومعاني رمزية فمثلا نجد المحراب رسم من طرف الكثير من الفنانين سواء في اللوحات الفنية او حتى في زخرفة الزرابي المخصصة للصلاة...وربما استخدمه الفنان لدلالاته فالمحراب يمثل ويرمز الى القبلة ويمكن ان يدل على مكان العبادة وعلى المسجد باعتبار انه جزء من اجزاء المسجد كما حملت العناصر الاخرى معان ورموز.[1]

كما نجد العديد من الرموز الاسلامية التي تتجسد في العمارة كالأقواس والقباب وكذلك الخط الذي يستخدم في تزيين المساجد والكتب كما تتجلى هاته الرموز في الاعمال اليدوية التقليدية مثل السجاد والفخار والنسيج .

الرموز الثقافية المحلية في الفن الجزائري:

العمارة:

لقد تعاقبت على الجزائر عدة حضارات، ويتضح ذلك من خلال الاثار العمرانية التي خلفتها كشاهد على وجودها، نجد الفينيقيين والرومان التي خلفت عدة اثار في مناطق مختلفة من الجزائر كسطيف وباتنة ومسيلة وتيبازة، نذكر منها "تيمقاد" التي كانت مصممة ببراعة حيث شقها طريقان كبيران متقاطعان من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب، ينتهي كل طريقين ببابين كبيرين يعلوهما قوسان ضخمان واعمدة منحوتة بإتقان كما بنى الرومان عليها مجموعة من السكنات والمرافق واحاطوا المدينة بجدار لحمايتها.[2]

وبعد ذلك نجد البيزنطيين والحماديين وصولا الى الدولة العثمانية التي برهنت انها تركة غنية جدا في تركيبتها العمرانية وطريقة بنائها وتشييدها، فبدأت المساجد الدينية تظهر بالجزائر وكل بلدان المغرب الاخرى منذ القرن الاول الهجري اي السابع ميلادي عندما وصل اليها الاسلام على ايدي الفاتحين المسلمين الاوائل، وكان المسجد هو الرمز والنواة الاولى لهذه المؤسسات ثم

---

[1] المرجع نفسه، ص129.

[2] عبد الرزاق اويدر، معالم اثرية من بلادي الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص27.

ظهرت بالتدريج مؤسسات اخرى شاركته في رسالته وخففت عنه بعض الاعباء وهي المدارس العلمية، الكتاتيب القرآنية، الزوايا والمعمرات.[1]

ومن هذه المساجد نذكر: **جامع كتشاوة، مسجد الباشا، مسجد محمد الباي عثمان الكبير في وهران... ,**

وكان للاحتلال الفرنسي وتعرض سواحل الجزائر لهجمات متكررة، قد تسبب في بناء القلاع والحصون والمنارات للمراقبة والدفاع، ومن جهة اخرى ادت وفرة الجنود العزاب الى كثرة بناء الثكنات العسكرية.[2]

اهتم الفنان الجزائري بالعمارة واعطاها عناية خاصة باعتبارها رمز من الرموز الثقافية المعبرة عن الهوية الجزائرية.

الفخار:

تعد الجزائر من البلدان الرائدة في صناعة الفخار وقد ساعدها وجودها بمحاذاة البحر الابيض المتوسط على هذه الريادة ، فالفخار رمز ثقافي وموروث حضاري...وشاهد على وجود الحضارات ورقيها كما انه ذاكرة المرأة الجزائرية التي حافظت على هذا الابداع المادي.[3]

فالفخار يعتبر من الصناعات التي تحتاج الى خبرة ومران طويل، ويتعلم هذه الحرفة من الآباء والاجداد.[4]

وهو من الفنون التقليدية التي اهتم بها الفنان الجزائري وصورها في اعماله ومن هؤلاء الفنانين نذكر: **ماجدة بن شعبان في لوحة صورت فيها مرأة امازيغية** بزيها التقليدي وجرة من الفخار، **والفنانة بن محمود فريدة** في لوحة صورت فيها فتيت امازيغيات يحملن الجرار لجلب المياه.

---

[1]سلسلة الفن والثقافة، الفن المعماري بالجزائر، مطبعة التاميرا، اسبانيا،1970، ص26.

[2]ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر،2007، ص446.

[3] زينب سهلي، التراث الشعبي في الفن التشكيلي الجزائري، منيرة العلالي نموذجا، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، كلية الادب واللغات، قسم الفنون،2020|2021، ص19.

[4] سيمو حياة، الحرف التقليدية بولاية بشار، حرفة الترميل والفخار والسلالة نماذج، مذكرة ماستر، جامعة تلمسان، شعبة الحرف والصناعات التقليدية، قسم الثقافة الشعبية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،2011،ص89.

السجاد:

صناعة السجاد من الصناعات الفنية الممتعة فصناعته لها ماض معروف، فكما ان العمارة يمكن ان يوصف بأنه تاريخ مكتوب على الاحجار ففي السجاد التاريخ مدون على الصوف، وصناعة السجاجيد نشأت عندما احتاج الانسان لغطاء يحفظه من الحرارة والرطوبة اثناء النوم وملامسته الارض ففكر في صنع فراش وغطاء يحمي جسمه.[1]

ومن اشهر الزرابي التقليدية نجد **زربية تلمسان، زربية جبل عمور، زربية النمامشة، زربية الحراكتة، زربية قرقور....**

الملابس التقليدية:

للجزائر مجموعة من الالبسة التقليدية التي توارثها وحافظ عليها الجزائريون جيلا بعد جيل تلبس بالأخص في المناسبات كالأعياد والاعراس وحفلات الختان ويعتبر الباس التقليدي الاصيل موروثا ماديا ورمزا ثقافيا يبرز مدى تمسك الجزائري بهويته وتراثه الضارب في عمق الحضارة واتساع الجزائر من شرقها لغربها ومن شمالها لجنوبها يعكس هذا التنوع القومي الحضاري فيما يلي نذكر بعض الالبسة التقليدية الجزائرية :

الشدة التلمسانية:

الشدة لباس تقليدي جزائري في مدينة تلمسان او كما يسمى بلباس الاميرات، وهو الباس الذي ترتديه العروس لحظة مغادرتها لبيت ابيها، وتتميز بوزنها حيث يصل الى 15 كيلوغرام. ويتألف هذا اللباس من 12 قطعة متناسقة ابرزها البلوزة والقفطان والشاشية والفوطة، ومرصع بأكثر من 50 صنف من المجوهرات التقليدية المحلية المصنوعة بتلمسان، ويصل مهرها الى اكثر من ثلاثة الاف يورو وتستغرق مدة خياطته اربعة اشهر.[2]

وهذا ما جعلها من اشد الالبسة التقليدية الجزائرية فخامة.

[1] مرزوق ابراهيم، موسوعة الزخارف، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة،2007، ص204.
[2] بن عمارة صليحة، خلادي احلام، اثار توليد المصطلح على التراث الثقافي "دراسة تراث تلمسان نموذجا"، تخصص سياحة و تراث ثقافي، قسم اللغة الانجليزية، كلية الداب واللغات، تلمسان، 2016 ص54،

البلوزة الوهرانية:

لباس تقليدي جزائري خاص بمنطقة الغرب او ما يسمى بالقطاع الوهراني، ظهرت في القرن السادس عشر ، وهي تمثل عراقة وهوية المرأة بالمنطقة، مستوحاة من بلوزة سيدي بومدين وتعد البلوزة الوهرانية من احب الالبسة لقلب العروس في منطقة الغرب الجزائري الى جانب الشدة التلمسانية والمنسوج، وتكون البلوزة حاضرة في تصديرة العروسة والافراح.[1]

القندورة القسنطينية:

تشتهر مدينة قسنطينة الواقعة شرق الجزائر بتنوع العادات التقاليد من بينها "زي القندورة" التي تعد من اعرق واجمل الملابس التقليدية في الجزائر وهي اية في الدقة والاتقان الذي يمتع النظر والحواس وتعد القندورة القسنطينية المرصعة بأحسن الطرز الذهبي اهم لباس يجب ان تأخذه العروس القسنطينية في جهازها[2].

كما ذكرنا تتميز الجزائر بعدد الالبسة التقليدية والازياء منها: **الكاراكو بالجزائر العاصمة، والحايك، والجلابة، والجبة القبائلية، الزي الترقي....الخ.**

الرقص الشعبي:

الرقص الشعبي هو احد الفنون الشعبية التي تعتبر من اقدم اشكال التعبير الفني التي مارسها النسان ليعبر عن حاجاته العاطفية واتجاهاته الذاتية وتطوراته لما في الكون والطبيعة من ظواهر وما اعتقده من قوى تسيطر على هذه الظواهر، وتؤثر على انماط حياته.[3]

كان الرقص الشعبي على تلك الاشكال والالوان التي احتضنها الناس وتعاملوا معها وتناقلوها جيلا عن جيل وربما اضفوا عليها بعض الإطرائات من

[1] زينب سهلي، المرجع السابق، ص42.
[2] رتيبة حميود، الالغاز الشعبية في مدينة قسنطينة، دراسة احصائية تحليلية، مذكرة ماستر، جامعة منتوري قسنطينة، ادب شعبي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الادب واللغات،2005،ص44.
[3] زينب سهلي، المرجع السابق، ص49.

حيث الاداء وذلك تماشيا مع متطلبات وحاجيات الناس اليها مع الحفاظ على الجمالية الذوقية التي تميزت بها.[1]

ازدهر الرقص الشعبي واصبح سجلا تراثيا تعتز به الشعوب بانتمائها وقوميتها وتزخر الجزائر بالعديد من اشكال الرقص نذكر منها: الرقص القبائلي وقرقابو، والعلاوي ورقصة النخ...الخ.

[1] محمد بوترفاس، الرقص الشعبي(انواعه وخصائصه)، منطقة اولاد نهار نموذجا، مذكرة ماستر، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، 2014-2015، ص17 .

المبحث الثاني: تمثيل الحياة اليومية

المطلب الاول: كيف يعكس الفن الجزائري الحياة اليومية للناس

قد يكون لتعرض الافراد للجماليات الفنية تأثير ايجابي ينعكس في تهذيب سلوكياتهم وتحسين ادوارهم المجتمعية، على سبيل المثال يمكن للقراءة والاستماع الى الموسيقى الكلاسيكية، وحضور المهرجانات والمعارض الفنية، ودمج الفن في المجال الاكاديمي، ان يكون لها تأثير كبير، فقد اثبتت الدراسات ان الانخراط في مثل هذه الانشطة الفنية والاجتماعية له تأثير ايجابي كبير على عدة اصعدة منها:

*الصحة العقلية و حب العمل التطوعي والشعور بالطمأنينة في الحياة.

*زيارة المعارض الفنية وحضور المهرجانات الثقافية ترتبط ارتباطا وثيقا بتحسين الصحة العقلية و الجسمية.

*ارتياد الحفلات الموسيقية الكلاسيكية يزيد من معدل الرضا في الحياة و حب التطوع.

*قراءة الكتب لها اثر مشابه، فقد وجدت الدراسات انها مرتبطة بمعدلات افضل للصحة العقلية والجسمية والرضا عن الحياة مقارنة بأولئك الذين لا يمارسون مثل هذه الانشطة الفنية.

الفنان كفرد من المجتمع، يتأثر بكل ظروفه الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية ثم يتفاعل مع هذه الظروف حتى يصبح عضوا فاعلا في المجتمع، يؤثر فيه ويتأثر به.[1]

هذا الفن مفتوح و معروض لكل الشرائح الاجتماعية دون تمييز، ولا يشعر المتلقي بوجود حاجز يفصله عنه.

فن الجداريات، الورشات والمراسم المفتوحة والعروض التي تنجز في الهواء الطلق بمشاركة الجمهور، كالنحت الحي والتعبيرات الجسدية والرقص والمسرح

[1] عمار سامية، بلبراهام نورة، جمالية الفن التشكيلي الجزائري تجربة الفنان اسماعيل صمصوم، مذكرة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، كلية الفنون التشكيلية، 2020-2021، ص 42، بتصرف.

وغيرها من الفنون التي تعتمد على الفضاء المفتوح كعنصر اساسي في العملية الابداعية، كلها امثلة عن كيفية كون الفن جسرا متينا بين المبدع والجمهور ، وبين الجمهور والمبدع.

الفن هو متعة ولذة جمالية.

الفن المسموع:

عندما ينضم الفرد الى فرقة المدرسة الموسيقية، تتاح له الفرصة للتعبير عن ثقته بنفسه. يمنح الفن للفرد الخجول ليكون عنصرا فاعلا له صوته الخاص من خلال الموسيقى والغناء، مما يعزز تفاعله مع محيط اوسع.

تحسين الادراك:

يربط التعليم الفني بين التعليم الموسيقي وارتفاع مستويات الابداع في المواد الدراسية العلمية.

زيادة التواصل:

الانخراط في فرقة موسيقية او الانشاد او العمل المسرحي المدرسي يهيئ بيئة مناسبة للتواصل الاجتماعي بين الافراد.[1]

ان اهم ما يميز الفن هو المشاركة الفعالة بين المبدع والمتلقي، حيث ان التغيير الحقيقي في الفن ينبع من اعادة الاعتبار للمتلقي باعتباره المرسل اليه والمستقبل، وهو القارئ الحقيقي لكل ابداع. جاءت هذه النظرية بدراسات وآليات تخدم القارئ والنص الابداعي، وخاصة القارئ الذي كان مهمشا في بعض الدراسات النقدية. هذه النظرية اعادت له كل الاهتمام حتى من خلال التسمية يتضح انها اولت الاهتمام بعملية التلقي.

اضافة الى ذلك، يعتمد سكان الجزائر على الصيد والتجارة والاستيراد والتصدير، مما جعلهم يكونون علاقات مع التجار ويستقيم سلوكهم وتتحسن بضائعهم، وهو ما انعكس في انتاج لوحاتهم. يمكن رؤية ذلك في اعمالهم التي

[1] نفس المرجع، ص43، بتصرف.

تصور التجمعات البشرية. كما ان هناك عاملا جماليا كان يجذب الفنانين لرسم تلك اللوحات، اذ كانت الجزائر بتنوعها التضاريسي والمناخي مصدر الهام.

كما ورد في كتالوج المعرض :"من المأمول ان تكون فعاليات هذا العرض مصدر جذب لقطاعات واسعة من الجمهور والهواة والمتخصصين على حد سواء، وذلك من اجل اثارة اهتمام اوسع بفنون الرسم عموما، والتعريف بأهميتها في تسجيل واقع الحياة المعاصرة في الجزائر، او تلك التي كانت سائدة في انحاء عديدة من العالم العربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر" الميادين بجميع معالمها الاجتماعية الموجودة في تلك الحقبة.[1]

المطلب الثاني: التصوير الفني للمشاهد الحضرية والقروية في الجزائر

لا احد يجادل اليوم في المكانة التي اصبحت تحتلها الصورة لدى الانسان المعاصر، انها تحيط به من كل جانب فالصورة تجد لها مكانا في البيت المدرية والشارع والمؤسسة وغيرها، انها تتدفق علينا وتغمرنا في مختلف الوضعيات. الصورة اليوم اصبحت سلطة تخترق انسجة المجتمع العالمي انها تمتلك سحرا خاصا يزيد يوما.

ان التصوير الفني للمشاهد الحضرية والقروية بالجزائر يعكس التباين الكبير بين حياة المدينة وحياة الريف، ويظهر الجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الجزائري، يمكن تلخيص هاته المشاهد الحضرية بالتحدث عن المدينة والمجتمع الحديث وذلك بالتطرق الى :

<u>الهندسة المعمارية:</u>

حيث يصور الفنانون المباني الشاهقة الاسواق والشوارع المزدحمة لتعكس الديناميكية والتطور الحضاري.

<u>الحياة اليومية والتحديات الاجتماعية:</u>

تظهر اللوحات الحياة اليومية في المدينة ومختلف الانشطة والتفاعل بين الناس وبعضها تتناول القضايا الاجتماعية مثل الفقر والبطالة...الخ

[1] عمار سامية، بلبراهام نورة، جمالية الفن التشكيلي بالجزائر تجربة الفنان اسماعيل صمصوم، ص 44-45، بتصرف.

اما عن المشاهد القروية فتتمثل في تصوير الطبيعة كالريف والمناظر الطبيعة وبعض العادات والتقاليد حيث يصور الفنانون القرى بطبعتها الخلابة بما في ذلك الجبال والصحاري والواحات كما يتم تصوير الحياة الزراعية مثل الزراعة والرعي مما يعكس التقاليد الزراعية الريفية.

كما يمكن تصوير الانشطة اليومية كالاحتفالات الشعبية والاعمال المنزلية تصوير الملابس التقليدية والمباني وكذا الحرف اليدوية.

تقنيات واساليب التصوير:

التصوير الفوتوغرافي:

يمكن القول ان التصوير الفوتوغرافي يلعب دورا اساسيا في تصوير المشاهد

الق روية والحضرية بطرق مبتكرة وابداعية، بل ايضا هو اداة قوية للتعبير والتصوير الفني.

ان الاحتفاء بالصورة ليس وليد اليوم بل انها استأثرت منذ اكثر من قرن ونصف فالتصوير في الجزائر عرف منذ بداية الاستعمار الفرنسي منذ سنة 1830 على يد فنانين ومستشرقين الا ان التصوير في الجزائر قد تقدم كثيرا بعد الاستعمار واصبح تراث وارشيف الجزائر والثورة الجزائرية.[1]

وفي منتصف شهر يونيو 2013 دفعت وزارة الثقافة الفرنسية عشارات الألاف باليورو مقابل عدد من الصور الفوتوغرافية تظهر مواقع لمدينة الجزائر العاصمة قبل ان تبرز البنايات المواجهة للبحر الى حد اليوم. وهذه الصور التي سارعت الثقافة الفرنسية لاقتنائها من دار سوذبي لمبيعات المزاد اللندنية، تعتبر تراثا عالميا نادرا بحكم ان التصوير الفوتوغرافي كان بدائيا جدا ولم يمض على ابتكاره الا بضع سنوات.[2]

تلك الصور تبقى شاهدة على ميناء الجزائر ومسجدها الكبير اضافة الى باب عزون مدخل مدينة الجزائر الشرقي.

---

[1] رفيق كحالي، تاريخ التصوير في www.artphotographynews:com/news/the -hestory-of-photography-in-algeria الجزائر منذ الاحتلال وحتى الاستقلال

[2] نفس المرجع.

قيمة هذه الصور تكمن ايضا في كونها نادرة جدا لدرجة ان اقدم الصور الفوتوغرافية عن الجزائر في ارشيف فرنسا بمدينة آكس أون بروفنس يعود تاريخها الى 1851.

ظهرت الصورة الفوتوغرافية في الجزائر على شكل الواح فضية لمسجد" الجامع الجديد" صورها مصور مجهول.

كانت اول زيارة لفنانين مستشرقين رفقة داغيريوتيب-الة التصوير الاولى الى الجزائر سنة 1833 مرافقين للجيش الفرنسي .

لم يكن الجزائري ينتقل الى الاستديو هات لالتقاط الصور لأنه لم يكن يملك هذه الثقافة باستثناء الجزائريين الذين كانوا يشتغلون في الادارة الاستعمارية.

واستمر الوضع الى غاية الاربعينيات من القرن الماضي حين اصبحت صورة الهوية امر ضروري للحصول على وظيفة.

مع استقلال الجزائر دخل فن التصوير الفوتوغرافي عصرا جديدا واصبحت الصورة الفوتوغرافية وثيقة اساسية لإنجاز بطاقات التعريف وانشاء صحف جديدة. واصبحت وكالات الانباء تستدعي المصورين القلائل الذين يشتغلون بالجزائر.

ان التجربة الفوتوغرافية بالجزائر مازالت تعاني من عدم التوثيق، ومن غياب الدراسات العلمية التي تواكب تحولاتها وحساسياتها المختلفة، ومن ندرة النوادي والجمعيات التي تتكفل بانشغالات فاعليها، ومنها حاجتهم الى التكوين.[1]

ان هذا الفن في التكنولوجيات الحديثة قسم المشهد الى زمنين، زمن الابيض والاسود، وزمن الصورة الرقمية الذي ساهم في خلق تحولات مست مفهوم التصوير ذاته من منطلق الحس الجمالي بالأشياء والخلفية المعرفية العميقة.

فن التصوير الفوتوغرافي لا يختصر بكاميرا عالية الجودة فحسب بل هو احساس وموهبة ايضا.

[1] رفيق كحالي، تاريخ التصوير في الجزائر منذ الاحتلال وحتى الاستقلال، المرجع السابق.

المبحث الثالث: التكنولوجيا و الفن

المطلب الاول: تأثير التكنولوجيا على الفن الجزائري

1 مفهوم التكنولوجيا:

التكنولوجيا هي مجموعة الادوات والانظمة والتقنيات والمعرفة المطورة لحل مشاكل تتصل باستخدام المعلومات.[1]

تعرف التكنولوجيا على انها الاختراعات التي تساعد الفرد في حياته اليومية ويقصد بمفهوم الاعلام والاتصال اي المعلومة وطرق الاتصال.

من خلال التعريفات السابقة يمكن ان نعرف التكنولوجيا على انها خليط من طرق واساليب مختلفة توفرها وسائل حديثة تسعى الى النشاط ورفع الاداء، لما توفره من سرعة ودقة وشفافية عالية، اضافة الى اتساع مداها وبالتالي الوصول الى القرارات الصائبة.[2]

2 تأثير التكنولوجيا على الفن:

يعيش الانسان اليوم في عصر الشبكة العنكبوتية والانترنت والتواصل الاجتماعي، فيما يعرف بعصر بالتكنولوجيا. لقد فتح هذا العالم المثير الاعين على اشياء جديدة لم تكن مألوفة للفنان سابقا. اصبحت التكنولوجيا بوسائطها المتعددة متاحة للجميع، بما في ذلك الفنان المبدع، حيث تمكنه من انجاز اعمال فنية بسرعة فائقة.[3] ونتيجة لذلك، ساهمت هذه الوسائط في تطوير الفن وظهور ملايين من الرسامين والفنانين حول العالم، كما ادى ذلك الى ظهور المعارض الفنية عبر الانترنت، حيث تقام المعارض وتعرض اعمال فنانين على صفحات ومواقع الويب، بعدما كانت محصورة في السابق ضمن اروقة الفنون فقط.

ورغم هذا التطور الهائل في صناعة الاعمال الفنية وما تحمله من مضامين ثقافية واجتماعية، فان بعض الفنانين والمبدعين والنقاد ابدوا قلقهم من وسائل

---

[1] صالحي وليد، خشاب امال، تأثير تطور التكنولوجيا على العلاقات بين الموظفين داخل المؤسسات الجزائرية، مذكرة ماستر، جامعة ادرار، تخصص علم اجتماع التنظيم والعمل، 2021-2022، ص21.

[2] نفس المرجع، ص 21.

[3] قنطراح حنان، التأثير التكنلوجي على الفن التشكيلي المعاصر، الفن البيئي نموذجا، مذكرة ماستر، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون،2016-2017، ص28، بتصرف.

الفنية التي تنجز بواسطة الكمبيوتر، في المقابل يرى اخرون ان التقنية التكنولوجية قد اثرت ايجابا على العمل الفني.

لقد اثارت التكنولوجيا نقاشا محتدما ما بين الفنانين والمبدعين حول تأثيرها على الفن والعلاقة بينهما، يرى بعض الفنانين ان التكنولوجيا قد اضعفت القيم الجمالية، بينما يعتقد اخرون انها ادت الى ظهور قيم جمالية وتقنيات جديدة. المجموعة الاولى تشعر بالإحباط لأنها تعتقد ان الكمبيوتر الصغير يمكن ان يحل محل الابداع الفني، في حين يرى الاخرون ان الفنان يجب ان يستخدم ادوات عصره ويدمجها في ابداعه.

يعتبر الفن الان ممارسة اجتماعية وسلعة، كما يقول الفيلسوف" والتر بنجامين"، الذي كان من اوائل من ادارك هذه الحقيقة، يضيف المؤيدون ان الفنان بطبيعته مهووس بتسجيل اللحظة الابداعية وتثبت احاسيسه في العمل الفني وعلى الرغم من ان هذه البصمات قد تبدوا شخصية، الا انها تحمل ارثا بصريا ورمزيا يظهر عندما يغوص الفنان في اعماق اللاوعي الذاتي والجماعي.

لذلك يحتاج المبدع الى التفاعل مع تطورات عصره والتغيرات في الساحة الفنية، واذا اردنا توضيح اثر التكنولوجيا، وهو ما سعى اليه كلا الطرفين.

الابداع يمثل الفنان، والتطور التقني والرقمي يمثل الجانب الاخر، والنتيجة هي خلق اشكال وفنون جديدة تترجم الاحاسيس الى لغة مرئية ترسم على الورق او تضاء على الجدران، مما يساعد الفن في تحقيق اهدافه.[1]

استخدام الوسائط الجديدة في الفن(الفنون الرقمية وفن الفيديو)

1 الفن الرقمي:

الفن الرقمي هو مجال يعتمد بشكل كامل على استخدام برامج الكمبيوتر الرسومية مثل الفوتوشوب وادوات الرسم المتاحة في نظام التشغيل ويندوز. تقنيات الكمبيوتر قدمت دورا مهما في الفن حيث اتاحت الشاشات كبيئة رقمية محمولة تحل محل الاستوديو التقليدي وادواته والوانه، هذه الادوات البرمجية تمكن الفنانين من العمل في اي مكان وزمان دون قيود المساحة والوقت، وتسهل

[1] نفس المرجع، ص28-29-30، بتصرف.

الوصول الى المعلومات واسترجاع الافكار بالاطلاع على اخر التطورات العالمية.[1]

لتسليط الضوء اكثر على الفن الرقمي وتاريخه، يذكر الفنان " روبيرت بورغر" استاذ فن الرسم بالكمبيوتر في جامعة بنسلفانيا، ان الفن الرقمي هو ببساطة استخدام الكمبيوتر كأداة للإبداع، ويقول ان تاريخ هذه الحركة الفنية ليس مرتبطا بتاريخ محدد، بل يمكن لأي فنان موهوب ولديه معرفة بالكمبيوتر والفوتوشوب ان يبتكر تشكيلات فنية لا حصر لها تجمع بين الرؤية الفنية والقدرات التقنية للكمبيوتر، مما يؤدي الى ابداعات فنية متميزة في الاعمال الفنية.[2]

2 فن الفيديو:

مثله مثل الفنون البصرية الاخرى، نشأ فن الفيديو من عبقرية الكاميرا التي احدثت ضجة كبيرة عند اختراعها عام 1839، ومازال هذا النقاش مستمرا حتى اليوم، بدأت شرارة هذا الفن مع الفنان جون باك، الذي صور البابا بول الخامس خلال موكب في نيويورك خريف عام 1965، وفي نفس اليوم قام بإعادة تشغيل الاشرطة التي صورها، مما شكل بداية لهذا الفن الذي يتسع انتشاره كوسيلة تعبيرية جديدة مرتبطة بالتكنولوجيا، والذي يلمح للوصول الى اعماق النفس البشرية وتجسيدها من خلال الصورة والصوت والموسيقى، معتمدا على اجهزة عرض الصور ووسائل الاتصال الحديثة مثل التلفزيون والكمبيوتر.[3]

بحلول نهاية السبعينات، استغل احد الفنانين امكانيات الفيديو البصرية والشكلية لتطوير وتعزيز الاشكال التجريدية، مستخدما الموسيقى لخلق جو سريالي مبهج، مما ادى الى عروض مثيرة وجذابة، وقد تطورت بعض التجارب لتصبح صورا متكررة حيث لعب الكمبيوتر دورا محوريا، ودخلت تجارب الفيديو الى عالم التلفزيون والاذاعة، مستخدمة بعض من مؤثرات الفيديو، مما سمح لهذا الفن بالانتشار في اليابان وامريكا الشمالية والوسطى والجنوبية حيث

---

[1] قطاف حورية، اثر استخدام التكنولوجيا على الاعمال الفنية السينما الرقمية نموذجا، مذكرة ماستر، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون، 2017-2018، ص34 بتصرف.

[2] نفس المرجع، ص 34 -35 بتصرف .

[3] قنطراح حنان ، التأثير التكنولوجي على الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر، الفن البيئي نموذجا، ص 46 بتصرف.

التكنولوجيا المتقدمة متاحة وبأسعار معقولة وفي متناول الجميع، وبذلك دمج الفنانون المثقفون الحياة مع التكنولوجيا.[1]

[1] نفس المرجع، ص46-47، بتصرف .

الفصل الثالث

الفصل الثالث: التطور الحديث في الفن الجزائري

المبحث الاول: الفن المعاصر والمواضيع الحديث

المطلب الاول: دراسة الفنانين المعاصرين واساليبهم

1 محمد اسياخم:

لقد ولد الفنان محمد اسياخم في بلاد القبائل الكبرى يوم 17 جوان عام 1928م، بدوار " ان جناد قوب" ازفون، لعمارين ارزقي واوغمات وردية بنت محمد وفي عام 1931، اوتي بالصبي الى مدينة غليزان في سن ثلاثة اعوام وعاش منفصلا عن امه في طفولته الاولى.[1]

التحق محمد اسياخم بمدرسة غليزان الابتدائية في عام 1934، واستمر فيها حتى حصل على شهادته الدراسية في عام 1947، خلال انزال القوات الانجليزية والامريكية في الجزائر عام 1942، كتب اسياخم لاحقا في مذكراته انه شهد العديد من المعارك وساعد في توفير الراحة للاجئين الاسبان، في عام 1943، قام اسياخم وبعض اصدقائه بسرقة صندوق من القنابل من مخيم عسكري امريكي، اخذ قنبلة واحدة واختبأ في منزله وعندما حاول اللعب بها انفجرت، مما ادى الى اصابة اثنين من اخواته وابن اخيه بجروح خطيرة في اكبر حدث مأساوي شهده في حياته.[2]

تعرض محمد اسياخم لغيبوبة وقضى عامين بتلقي العلاج في عدة مستشفيات بوهران، وفي عام 1958، بتر مرفقه الايسر وفي عام 1977 تلقى العلاج في المركز الاستشفائي بموسكو. ثم تم تعيينه مدير مدرسة الفنون الجميلة في وهران عام 1965، وفي العام التالي صمم نموذجا تمهيدا لورقة نقدية فئة خمسة دنانير ومائة دينار، وفي عام 1970، انجز نماذج تمهيدية لورقة نقدية فئة عشرة دنانير،

---

[1] الاعرابي نجاة، صورة الثورة الجزائرية في اعمال محمد راسم، مذكرة ماستر، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، كلية الادب واللغات، قسم الفنون،2015-2016، ص64.

[2] نفس المرجع، ص64، بتصرف.

واستقر في عين الترك بالقرب من وهران حيث عملا كرسام في جريدة الجمهورية.[1]

ولقد تزوج الفنان محمد اسياخم في 1971، مع نادية شيلوت التي انجبت له يونس ومحمد وتوفي في ليلة 1 ديسمبر 1985، اثر مرض طويل بالجزائر.[2]

اسلوب محمد اسياخم:

ان اسلوب اسياخم فهو تراهن على غنائية التجريد، والعناصر ذات الإيحاءات المستمدة من الذاكرة التراثية الشعبية على التسطحية التي تكسر تكوين اللوحة الى كتل ومساحات لها مدلولها النفسي والفلسفي.[3]

من بين الاعمال والانجازات التي قام بها محمد اسياخم في حياته نجد:

*اقام معرضا في باريس سنة 1966

*1962 اصبح عضوا في دار فيلا سيكسز.

*صار مؤسسا للاتحاد الوطني للفنون التشكيلية والتحق بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر حيث مارس التعليم سنة 1964.

*1966 عين مدير مدرسة وهران للفنون الجميلة.

*1969 فاز في المهرجان الافريقي الذي جرى في الجزائر بالجائزة الاولى للوحته "احياء لذكرى فلان".[4]

2 محمد خدة:

ولد الفنان الجزائري محمد خدة في 14 مارس 1930 بمدينة مستغانم وانتقل الى رحمة الله في 4 مارس 1991 بالعاصمة الجزائر، يعد خدة من الرواد الاوائل للفن التشكيلي الحديث في الجزائر وكان عمودا فنيا فيما يعرف بمدرسة الاشارة

---

[1] نفس المرجع، ص 64-65، بتصرف..

[2] حمر العين فاطمة الزهراء، مظاهر البؤس في اعمال الفنان محمد اسياخم، مذكرة ماستر، جامعة ابو بكر بلقايد، تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون، 2016-2017، ص31.

[3] نفس المرجع،ص31.

[4] نفس المرجع، ص32، بتصرف.

ابدى اهتماما كبيرا بتطور الفن الاوروبي الذي تأثر بالتفاعل والتبادل الثقافي منذ مطلع القرن، واستلهم اساليب التعبير الفني في مختلف الثقافات.[1]

على الرغم من تأثير الفن التكعيبي في الجزائر برز خدة في الساحة الفنية منذ شبابه مشاركا مع فنانين اخرين مثل محمد اسياخم ومحمد لعيل، الذين حققوا شهرة واسعة بفضل اعمالهم الفنية الرفيعة، تعلم خدة فن الرسم عبر المراسلة في عام 1947، وتقلد عدة مناصب ادارية في مجال الثقافة، عمل ايضا في مرسم" غراند شوميير" بباريس في عام 1952.[2]

استطاع جذب الانظار الى مدينته مستغانم من العاصمة، وبنى علاقات صداقة مع الشباب المهتمين بالفن، خاصة ان ذوقه الفني الفريد دفعه للاهتمام بالعمارة الاسلامية والهوية الجزائرية والطبيعة الساحرة التي الهمته في اعماله، مما جعل الاوروبيين يرون في الجزائر وجهة فنية استراتيجية.[3]

اسلوب محمد خدة:

كان للفنان محمد خدة بصمة فريدة في الفن التشكيلي حيث تعد اعماله مثل" المغرب العربي الازرق"، "شهيد" و "تفتيش" من الامثلة البارزة على جودة منقوشاته، كما وجد خدة في العمارة الاسلامية والمدن الجزائرية مصدر الهام له، متقنا تطوير التفاصيل الدقيقة التي تحكي قصة الجزائر، بدأ خدة في عام 1953 بالتحول من الاسلوب التصويري الى ما يعرف ب"دعم التصوير" مفضلا هذا المصطلح على" التجريد" الذي كان يراه مجرد تقليد سطحي.

اهم انجازاته الفنية:

*قام بعمل العديد من الديكورات وتصميم الملابس للعديد من المسرحيات الجزائرية.

*صمم العديد من المعالم والاعمال الميدانية الخاصة: مقام الشهيد بالمسيلة1981.

---

[1] حدة دانة، طالم حميد، التجليات التجريدية في اعمال محمد خدة، جامعة ابو بكر بلقايد، تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون، 2016-2017، ص56، بتصرف.

[2] نفس المرجع، ص56، بتصرف

[3] نفس المرجع، ص 56.

*معرض الحقائق الجديدة بباريس سنة 1955-1957-1985.

*معرض الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية بالجزائر من 1964-1972.

*معرض بالمجلس الشعبي البلدي لمستغانم سنة 1985.[1]

3 باية محي الدين:

باية محي الدين فنانة جزائرية معروفة، ولدت في 12 ديسمبر 1931 في برج الكيفان، وهي منطقة تقع بضواحي العاصمة الجزائرية، نشأت في قرية صغيرة وتنتمي الى عائلة تجمع بين اصول عربية وامازيغية، عرفت باية في سنواتها الاولى بموهبتها الفنية الفطرية، حيث بدأت الرسم منذ كانت في الخامسة من عمرها.[2]

عاشت طفولة مليئة بالتحديات، حيث تذوقت الفقر والحرمان والوحدة بينما كانت تعمل في الارضي التي يملكها المستعمر الفرنسي.

اسمها الحقيقي هو فاطمة حداد، لكنها اشتهرت بلقب باية، وهو مشتق من كلمة "باي" التي كانت تطلق على حاكم الولايات في العهد العثماني للجزائر.

اكتسبت هذا اللقب نظرا لموهبتها البارزة في الرسم، والتي جعلت الكثيرين يتنبؤون بأنها ستصبح رمزا في عالم الفن الجزائري، باية التي بدأت الرسم بشكل ذاتي ودون تعليم رسمي، اصبحت مصدر إلهام للعديد من الفنانين والمعجبين بأعمالها الفنية التي تعكس تراثها وثقافتها الجزائرية.[3]

اسلوب باية محي الدين:

يتجه عمل باية التشكيلي نحو البساطة والسذاجة منذ ان كان عمرها ثلاثة عشر سنة بالإضافة الى انها فنانة خارج التصنيفات المدرسة للفنون التشكيلية، حيث ان تأثيرها بالفنان التكعيبي الاسباني" بابلو بيكاسو" واشتغالها معه جعل

---

[1] نفس المرجع، ص 57-58-59.

[2] علال عبد الغني، الفن التشكيلي الجزائري النسوي(دراسة اعمال عائشة حداد و باية محي الدين)، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون،2020-2021، ص138، بتصرف.

[3] نفس المرجع، ص138.

جميع اعمالها تميل الى حد ما الى الفن التكعيبي واغلب لوحاتها تشير الى هذه الرؤية.[1]

المطلب الثاني: تحليل الاعمال التي تتناول قضايا معاصرة في الجزائر:

1 تحليل لوحة للفنان محمد اسياخم:

عنوان اللوحة: ذكرى فلان

اسم الفنان : محمد اسياخم

السنة :1969م

التقنية مستعملة: رسم الفنان اللوحة على حامل بالألوان زيتية على النسيج .

الحجم : جاءت اللوحة على مقاس 165سم/100سم وهي ذاك الشكل المستطيل

قصة اللوحة :

[1] نور الدين بلعز، قراءة في التجربة الفنية التشكيلية للفنانة باية محي الدين، استتيقا البسيطة، استتيقا الابداع، 1-12-2014، ص30.

الصورة الفنية عبارة عن تمثيلات دلالية للموضوع المطروح من قبل الفنان ، الا وهو الفنان او شخص وبصورة دقيقة ل"ذكرى فلان "لذلك نشاهد الاشكال المختلفة ، تمثل في مجموعها ،دلالات لمعاناة فلان و المعاناة والمسالة التي يمر بها ، كما نلاحظ الاحساس بالتعذيب وبالاسى والحرمان ، وال

تعبير والتصوير الى لحظة والمشهد الاولى ودلالاتها في شكل هيئة تروي بدورها القوى و التبرمات التي يعاني منها الشخص داخليا .

وحينا تمعنا في الصورة نجد الشخص مزقه الرعب وايضا يده متشبثة بإحدى الاسلاك الشائكة ،فاللوحة توحي الى الفكرة التي جسدها الفنان وهي التعبير عن المعاناة المستوحاة صرخة من الانسان المصارع والقوي يتخطى الصعوبات والمسلوب حريقه يجانبه في اعلى اللوحة العلم الجزائري التي تمثل الحرية الاستقلالية .

الاشكال والخطوط : يستعمل العديد من الخطوط المنحنية والمنعرجة واللولبية التي تمثل الاسلاك الشائكة

الالوان :استعمل اسياخم الالوان الاحادية من الرماديات ،في بعض الاحيان استعملها بشكل قائم موضحا بذلك حالة الرجل الذي في الصورة وهي حالة معانة وبؤس وظلم ، كما نرى ان الفنان قد استعمل اللون الاسود بكثرة ،وهو لون مسلط داخل العمل الفني ،وهناك دافع جعل اسياخم يختار هذا اللون دون غيره، قد يكون من اجل التعبير عن الموقف المأساوي الذي يريد الفنان ابرازه من خلال عمله الفني كما نلاحظ ايضا في اعلى اللوحة الوان العلم الجزائري

الملمس: تحتوي على مجموعة من الملامس الناعمة وتمثل في الخلفية التي صورها في الطبيعة بمنظر السماء الناعم ، بالإضافة الى الملمس الخشن المتمثل في الاسلاك الشائكة الملتصقة في الشخص الذي يمثل عنوان "ذكرى فلان"

الفراغ: جاءت اللوحة مليئة تقريبا في الوسط بجسم الرجل ،الذي يمثل شكل معبر، كما نلاحظ قليلا من الفراغ على جانب العمل الفني باللون الرمادي الفاتح وهو فراغ معبر يمثل الامل والحرية .

الوحدة و الانسجام :نلمس الانسجام والوحدة في اللوحة من خلال موضوع وعلاقته بالألوان التي وظفها الفنان بطريقة متناسقة .

التفسير والقراءة والتحليل : نرى ان الفنان قد ضمن لوحته عناصر ذات معان متعددة ومختلفة ،واستعمل اجزاء معينة من جسم هذا الشخص وترك لنا نحن كقراءة حرية التصوير في تأليف الجسم الكلي وهذا على حسب اختيار الموضوع "ذكرى فلان " ويظهر لنا في اللوحة اشكالا تحمل دلالات معبرة عن اتجاهات ومشاعر الفنان وحتى الاسلوب الفني الذي ينتمي اليه اين كان ينتمي الى المدرسة التجريدية التي تعتمد على رسم الواقع وتجريده كما هو رصد الحالات الاجتماعية التي يعيشها الشعب الجزائري دون زيادة او نقصان اين نجد الفنان قد مثل ذلك في رسمه .

2تحليل لوحة للفنان محمد خدة :

عنوان اللوحة :افريقيا القاسية

اسم الفنان :محمد خدة

السنة:1974

التقنية المستعملة :لوحة مائية

الاسلوب: مدرسة التجريدية

الشكل: يتكون هذا العمل من مجموعة من الالوان الموزعة بطريقة متدرجة ومجموعة من الخطوط المائلة وغيرها المتراكمة في منتصف اللوحة

الخط :يمكن القول بان اللوحة عبارة عن مجموعة من الخطوط فوق خلفية كون هذه اللوحة تنتمي للأسلوب التجريدي وهذا ما تتميز به المدرسة الفنية ، هذه الخطوط مجمعة ومكدسة في منتصف اللوحة باللون الاسود

اللون :في هذا العمل الفني نجد ان الفنان قد ابدع في دمج الالوان الباردة مع الالوان الحارة ، بالإضافة الى استخدامه للألوان الغامقة ،الالوان الباردة تظهر من خلال الازرق بمختلف تدرجاته، من الفاتح الى الداكن واللون الاخضر ،اما الالوان الحارة المتمثلة في البرتقالي المحمر والبرتقالي المصفر والبرتقالي المائل للبني اضافة الى اللون البني واستعمال الالوان الداكن المتمثل في الاسود ودرجاته.

الملمس :يبدو ان ملمس اللوحة خشن قليلا كون ان خاماتها عبارة عن الوان مائية وبالتالي هي خشنة الملمس عند لمسها باليد.

الوحدة :لابد لكل عمل فني ان يتميز بوحدة تربط بين اجزائه المختلفة ويوحد بينها وبدون هذه الوحدة يظهر العمل مفككا ،وهذا العمل لا يخلو من الوحدة حيث ترتبط اجزاءه بعضها بعض من الجانب الشكلي والروحي للموضوع.

الفراغ: نجد ان الاشكال والخطوط متراكمة في وسط اللوحة ما خلق فراغا في الاسفل والاعلى ويمين اللوحة ما يجعل العين تركز اكثر في وسط اللوحة خصوصا و انه تم رسم الاشكال والخطوط باللون الاسود.

التفسير و القراءة التحليلية:

يظهر عنوان العمل الفني ان الفنان سعى الى تصوير الحياة القاسية في قارة افريقيا والتحديات التي تواجهها، وكذلك صعوبة فهم جمالها الخفي وروحها النابضة لمن لا يستطيعون النظر الى ما وراء الصورة القاتمة. في هذه اللوحة

التي تحمل اسم "افريقيا القاسية"، استخدم الفنان تناغما بين الالوان الباردة والدافئة، حيث غلب اللون البرتقالي المائل للبني، مما يعكس الصحراء و الرمال الذهبية البنية المميزة لإفريقيا، كما اضاف لمسات باللون الاخضر في الجزء العلوي من اللوحة واستخدم الازرق الفاتح في المنتصف، مع خطوط سوداء تعبر عن الازرق ، مما يضفي تباينا وعمقا للعمل الفني.

3 لوحة الفنانة باية محي الدين:

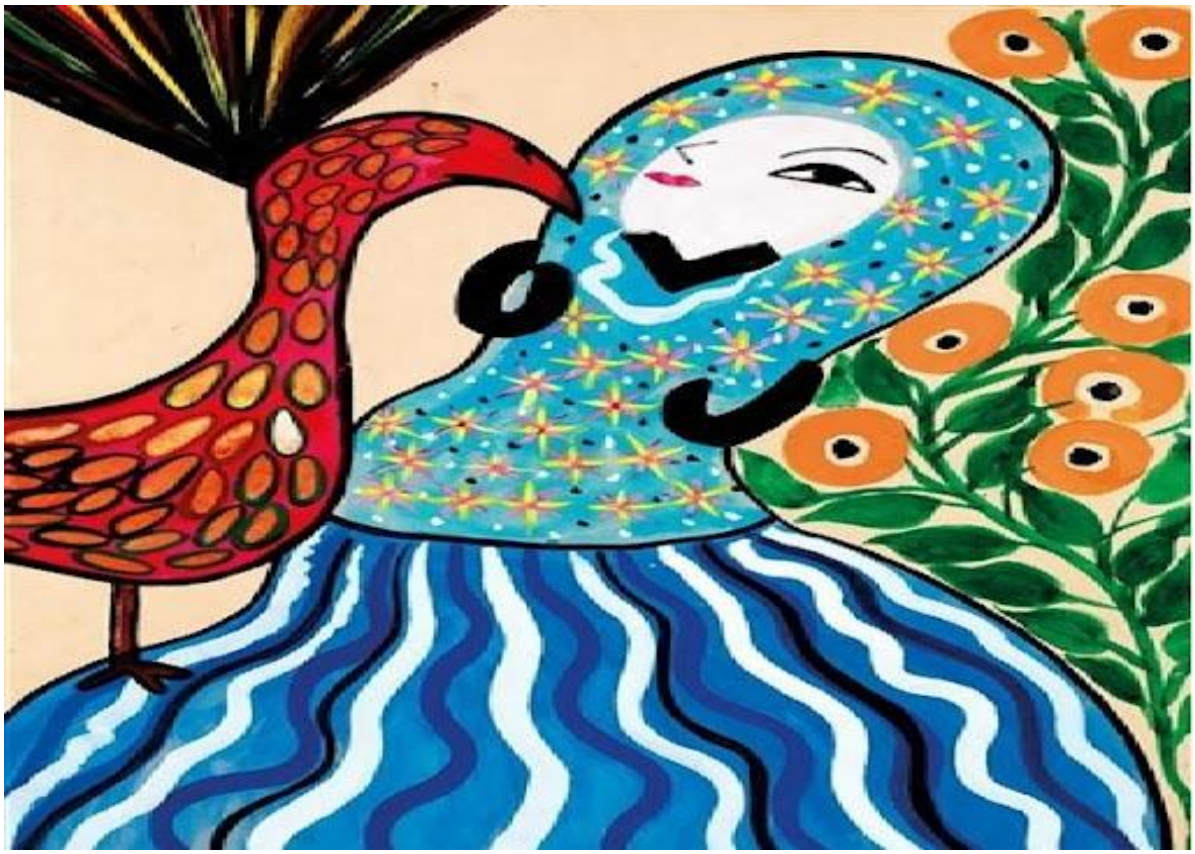

عنوان اللوحة: الشابة و الطاووس

اسم الفنانة: باية محي الدين

السنة: 1947م

الاسلوب: الفن الساذج

التقنية المستعملة: غواش على الورق

الحجم: 62,8×47,7 سم

مكان التواجد: متحف الشارقة

*قصة اللوحة:

تميزت الفنانة باية برسوماتها الطفولية واستخدامها للألوان النقية، وتسليطها الضوء على الطبيعة وعلى عفويتها في اختيار الاشكال الفنية، استمدت "باية" افكارها من المحيط الذي نشأت فيه في الجزائر، كما عرفت برسمها للطيور والفراشات والمزهريات، وتكرارها لرسم المرأة والتي كانت تعتبر الموضوع الرئيسي لمعظم لوحاتها والوانها من نساء منطقة القبائل المتميزات بأزيائهن الجميلة ولوحة الشابة والطاووس استمدت الوانها من الوان الفخار التقليدي الجزائري.

الشكل:

وظفت الفنانة "باية" في هذه اللوحة شكلين اساسيين متمثلين في المرأة والطاووس اضافة الى زخارف نباتية لباس الفتاة وزخارف هندسية زينت شكل الطاووس، واشكال دائرية بيضوية حددت شكل الوجه والعيون.

الخط:

ان الخط عامل مهم في تشكيل اللوحة الفنية، فهو عنصر اساسي لبناء العمل الفني، وقد وظفت الفنانة خطوط متنوعة ومتباينة فاستعملت خطوط مستقيمة منحنية ومائلة وخطوط ناتجة عن التلوين المحدد للأشكال، هذا التنوع من الخطوط هو الذي ابرز لنا الشكل العام للوحة.

اللون:

نجد ان اللون في اللوحة الفنية عنصر يعطي اضافة جمالية للعمل، بالنسبة واضعا الواقعية على الرسم والشكل وموضحا اوجه التشابه والاختلاف بين الاشكال والصور المختلفة، ضف مجموعة من الألوان وهي مزيج من الألوان الحارة والباردة حيث استعملت اللونين البرتقالي والاحمر، اضافة الى الاخضر والازرق كما استعانت باللون البني في الزخارف، كما وظفت الاسود والابيض.

الملمس:

الملمس الحسي في هذه اللوحة ناعم وذلك لاستخدام الوان الغواش اما الملمس الانفعالي للوحة فيظهر خشن وذلك راجع الى طبقات الالوان، والى طريقة التلوين، والى الزخارف التي تعطي انطباعا بخشونة السطح.

الوحدة:

لقد وفقت الفنانة باية في التوحيد بين عناصر عملها الفني وخلق الانسجام، حيث ظهر عملها متماسكا ومتجانسا، فانسجام الصورة هو الذي يحدد الفكرة وهذا ما نستشعره عند النظر لهاته اللوحة.

الفراغ:

استخدمت الفنانة في هذه اللوحة شكلين كبيري الحجم يحتلان معظم فضاء العمل الفني، وما يظهر من فراغ بسيط بين المرأة والطاووس يقوي الإحساس بالحركة باتجاه الاجسام، وهذا ما يدل على انهما في حالة حركة، كما استغلت الفنانة الفراغ لإبراز الخلفية.

التفسير و القراءة التحليلية:

عرفت الفنانة باية بشجاعتها وتوظيف الوان الغواش الزاهية في رسوماتها، التي تصور فيها نساء بأزياء ملونة واشكال تحمل خصائص حيوانية او تشبه الحيوانات، من بين اعمالها البارزة هي هاته اللوحة، حيث كانت الامرأة في المحور الأساسي للعمل الفني، في هذه اللوحة. قدمت باية صورة لامرأة بثوب اخضر مزين بالأزهار والأغصان، والى جانبها طائر الطاووس الذي يعد من الطيور الرائعة التي تخطف الأنظار بجمالها وريشها الملون الذي يزخر بألوان متناغمة ومتناسقة ، ومزين بنقوش هندسية دائرية، تستلهم باية انماط اعمالها من بيئتها وتقاليد بلادها، كصناعة الفخار الجزائري التقليدي وهو ما يظهر في الخلفية الملونة بألوان الطين، المادة الاساسية في صنع الفخار، تتضمن اللوحة ايضا تنوعا في الالوان بما في ذلك الالوان الدافئة المستخدمة في الخلفية، واللون الازرق البارد الذي استخدم لرسم طائر الطاووس. هذا التناقض في استخدام الالوان يمنح اللوحة ديناميكية ويبرز العناصر المختلفة بشكل فريد.

خاتمة:

بعد استعراض ودراسة موضوع سيمولوجيا الصورة الفنية في الجزائر، يمكننا التوصل الى ان هذا المجال يكتسب اهمية كبيرة في فهم وتحليل الفنون الجزائرية.

تعتبر الصورة الفنية وسيلة قوية لنقل الرسائل والمعاني التي تتجاوز الكلمات، حيث تعكس الهوية الثقافية والتاريخية للبلاد.

من خلال تحليل الرموز والدلالات البصرية في الاعمال الفنية الجزائرية، تمكنا من الكشف عن الطبقات المتعددة من المعاني التي تحملها هذه الصور. تبين ان الفنون الجزائرية تعبر عن تجارب وتجليات ثقافية متجذرة من التاريخ والتراث الوطني، فضلا عن التفاعل مع التأثيرات الخارجية والاستجابات للأحداث الاجتماعية والسياسية.

من خلال دراسة سيميولوجيا الصورة الفنية في الجزائر نكتشف كيف تتشابك العلامات والرموز لتشكل شبكة من المعاني التي تتجاوز الحدود الجغرافية والزمانية مما يسمح لنا بادراك البعد العميق للثقافة الجزائرية و

تثبت هذه الدراسة ان السيميولوجيا ليست مجرد ادة تحليلية، بل هي وسيلة لفهم الذات والآخر، حيث تساهم في تقدير الفنون الجزائرية وفهم الرسائل العميقة التي تعبر عنها. كما تساعد على ابراز التنوع والثراء الثقافي التي تتميز به الجزائر، وتعزز الوعي بأهمية الحفاظ على التراث الفني.

في الختام، نأمل ان هذه المذكرة ان تفتح افاقا جديدة للباحثين والمهتمين بدراسة الفنون الجزائرية من منظور سيمولوجي، وان تسهم في تعزيز الحوار الثقافي والفني بين الاجيال، وفي تعزيز الاعتزاز بالهوية الوطنية والتراث الثقافي الغني.

نأمل ان تكون هذه الدراسة نقطة انطلاق لأبحاث مستقبلية تسلط الضوء على الجوانب المختلفة للفن الجزائري، وتساهم في اثراء المعرفة الثقافية والفنية.

قائمة المصادر و المراجع:

الكتب:

*ابو صالح الالفي، موجز في تاريخ الفن العام، دار القلم القاهرة، 1986

*ابي الطيب صديق النجاري، فتح البيان في مقاصد القرآن،ج2، ط2،المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 1995[1].

* ابو صالح الالفي، الفن الاسلامي اصوله فلسفته مدارسه ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة 4

*ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر،2007

*أحمد سمير كامل علي ، التجريد في الفن الاسلامي ، م}تمر العلمي الدولي بعنوان "الفن في الفكر الاسلامي " المعهد العلمي للفكر الاسلامي ،الاردن ، 2012، .

*أمهز محمود، الفن التشكيلي المعاصر، المثلث للتصميم والطباعة والنشر، بيروت، 1981،

*بلاسم محمد، تأويل الفراغ في الفنون الاسلامية ، دار مجدلاوي ، عمان ،ط1، 2008.

*بن محمد الميلي المبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة الجزائرية، 2004

جان ليمار، الواقعية، ترجمة فخري خليل، دار المأمون للنشر، بغداد. *

*حسين محمد يوسف ، حسين حمودة القاضي، فن ابتكار الاشكال الزخرفية تطبيقاتها العلمية ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، الطبعة1992،1

*خليل محمد الكوفحي، مهارات في الفنون التشكيلية، عالم الكتب الحديث، الاردن،2006

*رمضان بسطاويسي، جماليات الفنون وفلسفة تاريخ الفن عند هيجل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1992

*سعاد ماهر محمد، الفنون الاسلامية ، مركز الشارقة للإبداع الفكري ،القاهرة ،1987،

*سمر الجبر ،فن الزخرفة ، دار الجير للنشر والتوزيع ، عمان، ط 1 ، 2015،

*عبد الرزاق اويدر، معالم اثرية من بلادي الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013
*عبد العزيز لعرج ، جمالية الفن الاسلامي في المنشآت المرينية بتلمسان ، دار الملكية ، الطبعة 1،2007

*عز الدين المناصرة ،لغات الفنون التشكيلية قراءة نظرية تمهيدية، دار مجدلاوي ، عمان ،ط1،2003

*عفيف البهنسي، الفن الحديث في البلاد العربية، دار الجنوب للنشر، اليونسكو،1980.

*عيسى الحسن ، موسوعة الحضارات ،الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ،ط2 ،2009
*ليلي لمحية، موسوعة اعلام الرسم العربي والاجانب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992

*مبارك بوطارن ، العمائر الدينية في المغرب الاوسط ، كنوز الحكمة، الجزائر ،2001،

*محسن محمد عطية، الفن وعالم الرمز ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ،الجزء التاسع عشر ،الطبعة الثانية ،1996م،
*محمد اوبلقاسم، معطيات اساسية عن الحضارة الامازيغية، المكتبة الوطنية الجزائرية، 2006، ط 1

*مرزوق ابراهيم، موسوعة الزخارف، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة،2007

*سعاد فويال ،المساجد الاثرية لمدينة الجزائر ،دار المعرفة، الجزائر،2007

، دار الشروق ,بيروت, الطبعة السادسة, 1984 *سيد قطب ,منهج الفن الاسلامي

المذكرات:

*احميدة لخضر، مراحل نشوء وتطور المدارس الفنية بالجزائر، مذكرة ماستر، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، كلية الادب واللغات، قسم الفنون،2018|2019

[1]*سيمو حياة، الحرف التقليدية بولاية بشار، حرفة الترميل والفخار والسلالة نماذج، مذكرة ماستر، جامعة تلمسان، شعبة الحرف والصناعات التقليدية، قسم الثقافة الشعبية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،2011

* محمد خالدي، تحف الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الاستعمار الفرنسي (1830-1962)، أطروحة دكتوراه، جامعة ابو بكر بلقايد، قسم تاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2009|2010

*الاعرابي نجاة، صورة الثورة الجزائرية في اعمال محمد راسم، مذكرة ماستر، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، كلية الادب واللغات، قسم الفنون،2015-2016

*بن عمارة صليحة، خلادي احلام، اثار توليد المصطلح على التراث الثقافي "دراسة تراث تلمسان نموذجا"، تخصص سياحة و تراث ثقافي، قسم اللغة الانجليزية، كلية الآداب واللغات، تلمسان،2016

*بن مخلوف سليمة، القيم الجمالية في اعمال الفنان التشكيلي محمد خدة، جامعة ابو بكر بلقايد، كلية الادب واللغات، قسم الفنون، 2017|2018

*بوخيار رحمة، القيم الجمالية في التجريد الجزائري، مذكرة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية الادب العربي والفنون،2019|2020.

*تاجوري عبد الاله، أجدير وليد، المقاومة في الفن التشكيلي الجزائري أعمال الفنان بن عمر بن عيسى نموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، كلية الادب واللغات، قسم الفنون،2016|2017

*حدة دانة، طالم حميد، التجليات التجريدية في اعمال محمد خدة، مذكرة ماستر، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، كلية الادب واللغات، قسم الفنون، 2016|2017،

*حسناء كبابسة، سيميولوجيا الصورة في الكتاب المدرسي، الدلالة والتواصل "كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي نموذجا" ،مذكرة ماستر، جامعة 8ماي 1945 قالمة، كلية الادب واللغات، قسم اللغة والادب العربي، 2017-2018

*حمر العين فاطمة الزهراء، مظاهر البؤس في اعمال الفنان محمد اسياخم، مذكرة ماستر، جامعة ابو بكر بلقايد، تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون، 2016-2017

*رتيبة حميود، الالغاز الشعبية في مدينة قسنطينة، دراسة احصائية تحليلية، مذكرة ماستر، جامعة منتوري قسنطينة، ادب شعبي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الادب واللغات،2005

*زينب سهلي، التراث الشعبي في الفن التشكيلي الجزائري، منيرة العلالي نموذجا، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، كلية الادب واللغات، قسم الفنون،2020|2021.

*صالحي وليد، خشاب امال، تأثير تطور التكنولوجيا على العلاقات بين الموظفين داخل المؤسسات الجزائرية، مذكرة ماستر، جامعة ادرار، تخصص علم اجتماع التنظيم والعمل، 2021-2022

*طيبي كريمة ، بوبكر مليكة ، الزخرفة الاسلامية في المساجد الجزائرية ، مذكرة ماستر ،جامعة تلمسان ،كلية الأدب واللغات ، قسم الفنون ،2019|2018.

*عتبة فاطمة، المدرسة الانطباعية في الجزائر، مذكرة ماستر، جامعة ابي بكر بلقايد، قسم الفنون، 2016|2017

*عدة بلقايد نسيمة، الرموز الامازيغية في الفن التشكيلي الجزائري، مذكرة ماستر، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، كلية الادب واللغات، قسم الفنون،2020-2021

*علال عبد الغني، الفن التشكيلي الجزائري النسوي(دراسة اعمال عائشة حداد و باية محي الدين)، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون،2020-2021

*عمار سامية، بلبراهام نورة، جمالية الفن التشكيلي الجزائري تجربة الفنان اسماعيل صمصوم، مذكرة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، كلية الفنون التشكيلية، 2020-2021

*عون الله دلال ،الارث المعماري في الفن التشكيلي ،مذكرة ماستر، قسم الفنون، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان ، معهد اللغة العربية و أدابها 2020\2021.

*قجال نادية، الفنون الشعبية في لوحات الرسام نصر الدين دينيه، اطروحة دكتوراه، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان،2010|2011

*قطاف حورية، اثر استخدام التكنولوجيا على الاعمال الفنية السينما الرقمية نموذجا، مذكرة ماستر، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون، 2017-2018

*قليل سارة ، تجليات الفن الاسلامي في اعمال محمد راسم ومحمد تمام ، أطروحة دكتوراه ، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان ، كلية الأدب واللغات ، قسم الفنون ، 2016\2017 ، ص114

*قنطراح حنان، التأثير التكنلوجي على الفن التشكيلي المعاصر، الفن البيئي نموذجا، مذكرة ماستر، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم الفنون،2016-2017

*لخضاري وردة، ميلودي مصطفى، الهوية الثقافية في الفن التشكيلي، مذكرة ماستر، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم، كلية الادب العربي والفنون، قسم الفنون، 2020|2021

*محمد بوترفاس، الرقص الشعبي(انواعه وخصائصه)، منطقة اولاد نهار نموذجا، مذكرة ماستر، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، 2014-2015

*مقدس حفيظة، الخطاب التشكيلي المعاصر في الجزائر، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه، كلية الادب واللغات، قسم الفنون 2009|2010

*نخوات بلعلاق عبد النور ، البعد الجمالي للنحت في العمارة الكولونيا لية ، مذكرة ماستر ، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، كلية الأدب واللغات ، قسم الفنون ،2020|2021
*نشوة ياسر الرملاوي، التكوينات الجمالية في المباني الاثرية المملوكية والعثمانية في البلدة القديمة بغزة ، حالة دراسية للزخارف، مذكرة ماستر ، كلية الهندسة المعمارية ، الجامعة الاسلامية ،غزة ،2012.
*هناء محمد عدلي حسن، التماثل في الفن الاسلامي، أطروحة دكتوراه، كلية الادب، جامعة حلوان، 2008 .

المجلات:

*الجمعي بن حركات، نقد الرؤية الإستشراقية قراءة في كتاب "الفونس اتيان دينيه" لطيب بودربالة، مجلة القارئ للدراسات الادبية والنقدية واللغوية، العدد5، المجلد5، ديسمبر 2022
*شيخي حبيب، شرقي هاجر، ملامح الهوية الجزائرية في الفن التشكيلي الجزائري، مجلة جماليات، العدد1، المجلد7، 2020،
*عبيدة صبحي، عادل قايد، الصورة الفنية ودورها في بناء الهوية الثقافية. للمجتمع الجزائري، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية،العدد29، جوان2017

*محمد خالدي، مجلة المستشرقين واثرهم الفكري والفني في الجزائر، جامعة تلمسان، الجزائر، العدد13، مارس .2012

*ممدوح محمد السيد حسنين، دراسة سيميائية لثلاثة تصاوير من مخطط كليلة ودمنة، مجلة العمارة والفنون، العدد 13،2018،
*مها عيساوي، عادات وتقاليد ريفية معاصرة في الشرق الجزائري ودلالتها التاريخية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، الجزائر جامعة سيدي بلعباس، العدد1، المجلد4،2013

*نور الدين بلعز، قراءة في التجربة الفنية التشكيلية للفنانة باية محي الدين، استتيقا البسيطة، استتيقا الابداع، 1-12

*يوسف خوجة هشام، عباس شارف، القيم التعبيرية في اعمال الفنان محمد اسياخم، مجلة جماليات، العدد5، المجلد1، 2018،

المواقع الالكترونية:

-hestory-of-www.artphotographynews:com/news/the-
photography-in-algeriaرفيق كحالي، تاريخ التصوير في الجزائر منذ الاحتلال وحتى الاستقلال

40:3/06/2024 a 15 vu le,- jttps //ta9afia. Blogspot.com

المواقع الالكترونية للصور:

wordpress.com

http://chroniquesalgeriennes.unblog.fr/2015/11/05/peintres-algeriens-2-mohammed-khadda/

www.asjp.cerist

القواميس والمعاجم:

*الشيخ احمد رمضان، معجم متن اللغة، الجزء الثالث.

*علي بن هاية، القاموس الجديد للطلاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1997.

فهرس المحتويات:

الموضوع	الصفحة
الاهداء	
شكر و تقدير	
مقدمة	من أ الى ه
مدخل	**4-1**
الفصل الاول: تاريخ الفن الجزائري	**31-6**
المبحث الاول: الفن الاسلامي في الجزائر	**17-6**
المطلب الاول: نبذة عن الفن الاسلامي بالجزائر واهم مظاهره	**10-7**
المطلب الثاني: التأثير الاسلامي على الرموز والزخارف	**17-11**
المبحث الثاني: الفن الجزائري في العصر الاستعماري	**31-17**
المطلب الاول: تأثير الفرنسي على الفن الجزائري	**28-17**
المطلب الثاني: دور الفن في المقاومة والتعبير عن الهوية الوطنية	**31-29**
الفصل الثاني: الرموز والمواضيع في الفن الجزائري	**51-33**
المبحث الاول: الرموز الثقافية والتقاليد	**46-33**
المطلب الاول: التعبير عن التقاليد والقيم في الصورة الفنية	**40-33**
المطلب الثاني: استخدام الرموز الثقافية في الفن الجزائري	**46-40**
المبحث الثاني: تمثيل الحياة اليومية	**51-47**
المطلب الاول: كيف يعكس الفن الجزائري الحياة اليومية للناس	**49-47**
المطلب الثاني: التصوير الفني للمشاهد الحضرية والقروية بالجزائر	**51-49**
الفصل الثالث: التطور الحديث في الفن الجزائري	**67-53**
المبحث الثاني: التكنولوجيا و الفن	**64-53**
المطلب الاول: دراسة الفنانين المعاصرين واساليبهم	**57-53**
مطلب الثاني: تحليل الاعمال التي تتناول قضايا معاصرة في الجزائر	**64-57**

المبحث الاول: الفن المعاصر والمواضيع الحديثة	**64-67-**
المطلب الاول: دراسة الفنانين المعاصرين واساليبهم	**64-66**
المطلب الثاني: تحليل الاعمال التي تتناول قضايا معاصرة في الجزائر	**66-67**
الخاتمة	**68**
قائمة المصادر والمراجع	**69-75**

الملخص:

ملخص المذكرة:

ان الغاية من دراستنا لموضوع سيمولوجيا الصورة الفنية في الجزائر هو معرفة كيف يستخدم الفنانون الرموز والاشكال لنقل معاني معقدة ومتعددة الأبعاد، تظهر هذه الرموز التأثيرات الثقافية والدينية والتاريخية على الفن الجزائري.

من خلال هذه الرموز والزخارف يعبر الفنانون عن الهويات والقيم المحلية حيث يعتبر استخدامها طريقة للحفاظ على التراث ونقله للأجيال القادمة وتعطي الفن دورا في تعزيز الوعي بالتاريخ والهوية الجزائرية.

يبحث في هذه المذكرة عن التحولات التي مست الصورة الفنية الجزائرية وكيف يمكن للصورة ان تحدث تغييرا وتحفز على التفكير وعن تأثير التكنولوجيا على هاته الاخيرة.

الكلمات المفتاحية:

السيميولوجيا- الصورة الفنية- الصورة التشكيلية- الرموز- التراث- التكنولوجيا

Summary:

The purpose of our study on the semiotics of artistic images in algeria is to understand how artists use symbols and forms to convey complex and multidimensional meanings. These symbols reflect cultural, religious, and historical influences on Algerian arte. Through these symbols and motifs, artists express local identities and values, using them as means to preserve heritage and transmit it to future generations. Arte plays a role in enhancing awareness of Algerian history and identity.

This memorandum explores the transformation that Algerian artistic images have undergone, how images can provoke change and stimulate thought, and the impact of technology on these developments.

Les mots clès : sèmiologie – image artistique – image plastique – symboles – patrimoine - technologie

Rèsumè:

le but de notre étude du thème de la sémiologie de limage artistique en algeria est de savoir comment les aristés utilisent les symboles et les formes pour véhiculer de significations complexes et multidimensionnelles. Ces symboles montrent les influencés culturelles, religieuses et historiques sur l'Arte algérien/

A travrs ces symboles et décorations, les artistes expriment les identités et les valeurs locales, car leur utilisation est concéder comme un moyen de préserver le patrimoine et de le transmettre aux générations futures, et donne a l'Art un rôle dans la sensibilisation a histoire et a l'identité algériennes.

Dans cette note, il examine les transformations qui ont affecté l'image artistique algérienne, comment limage peut provoquer le changement et stimuler la réflexion, et l'impact de la technologie sur cette dernière.

Key words : semiology – artistic image –the Visual image – symbols – hertage - technology